الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

أدوات النفي وأثرها الدلالي في تنوع نتاج المدرسة الجزائرية

-الطور الثانوي نموذجا-

إعداد الطالبتين:

– هواري نصيرة.

– خار الذيب حورية.

إشراف الأستاذ:

– د. بن فريحة عبد الصمد.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. موازبي ربيع.	أستاذ التعليم العالي	ابن خلدون – تيارت–	رئيسا
د. بن فريحة عبد الصمد.	أستاذ التعليم العالي	ابن خلدون – تيارت–	مشرفا مقررا
د. بالول أحمد.	أستاذ محاضر – أ–	ابن خلدون – تيارت–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1442– 1443هـ/ 2021– 2022م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

نشكر المولى عز وجل ونحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه

أنه تبارك وتعالى أمدنا بالصحة والقوة لإتمام هذا العمل ونحمده على توفيقه

وإعانته لنا ومنحنا الرشد والثبات في مسارنا آملين أن يتقبله

خالصا لوجهه الكريم يطيب لنا الكثير من الاحترام أن نتقدم بالشكر الجزيل

إلى الأستاذ المشرف بن فريحة عبد الصمد الذي بفضل الله

وبفضله أفادنا كثيرا بنصائحه وتوجيهاته

كما نتقدم بخالص الامتنان والشكر لجميع أساتذتنا الكرام

كما لا ننسى أن نتقدم بشكرنا واحترامنا.

إلى كل من ساهم معنا لإتمام هذا العمل.

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى الذي علمني أن الحياة جهاد والعلم سلاح

إلى من دفعني إلى العلم وبها ازداد فخرا

إلى مثلي الأعلى الذي علمني العطاء بدون انتظار إلى والدي

وإلى من تجرعت من الحياة كأس الألم لتسقيني بلسم الأمل

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها

إلى أمي الغالية

إلى من بوجودهم تحلو الحياة إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل من ساعدنا في هذا العمل من بعيد أو قريب

بالكلمة الطيبة حفظكم الله.

نصيرة

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات

وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتهب الأيام

وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم المتعلمين

إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء

الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة

بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

إلى والدتي العزيزة

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إلى إخوتي وإخواني

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع

إلى صديقات وزميلاتي

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارة

من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى أساتذتي الكرم.

حورية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السموات والأرض وما بينهما حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد صلى الله وسلم وعلى آله وصحبه الأطهار رضوان الله عليهم أجمعين أما بعد:

تشتمل اللغة العربية كغيرها من اللغات على مجموعة من الرموز والأصوات تواضع عليها العرب قديما وحديثا في مخاطباتهم لإيصال المعنى.

فاللغة أهم وسائل التواصل، وقد عني النحاة وعلماء العربية منذ أواخر القرن الأول بدراسة أساليب اللغة الفصحى ورسموا بها أجمل الألفاظ، ولم تحظى الأساليب النحوية المعروفة كالنفي بكثير من الاهتمام إلا ما شذ وندر، وهذا ما جعل الموضوع نصب أعيننا واتخذناه كعنوان لمذكرتنا والتي تحمل عنوان: "**أدوات النفي وأثرها الدلالي في تنوع نتاج المدرسة الجزائرية –الطور الثانوي نموذجا–**".

وذلك أن النفي يحمل في طياته نظرة أخرى ونهجا مختلفا للتحليل النحوي يستخدم لشرح العديد من المسائل النحوية المستعصية، واقتضت طبيعة بحثنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي.

وقد انبنا البحث من فصلين تسبقهما مقدمة ويتبعهما خاتمة في أهم نتائج البحث، فأما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى مفهوم النفي لغة واصطلاحا وإلى مفهوم النفي الضمني

وطرقه، إضافة إلى النفي بواسطة الأداة وأهم الفروق الوظيفية بين أدوات النفي واختتمناه بعلاقة النفي بالتقديم والتأخير.

أما في الجانب العملي فقمنا بدراسة "لا" النافية للجنس التي تم تضمينها في المناهج التربوية للطور الثانوي، فتطرقنا فيه إلى مفهوم لا النافية للجنس والشروط الواجب توفرها لتعمل عمل إن، إضافة إلى أنواع اسمها وتطرقنا إلى خبر لا النافية للجنس.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل وعسى تسهل علينا عملية جمع المعلومات منها: النحو الوافي لعباس حسن والبحر المحيط لأبو حيان الأندلسي وغيرها من المصادر والمراجع.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا هي عدم وجود دراسات دقيقة للموضوع.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد بلغنا مرادنا وفق الأصول المنهجية والعلمية فنتوجه بالشكر لله عز وجل أن وفقنا لهذا العمل ونشكر الأستاذ المشرف لدعمه لنا.

الفـصـل الأول

الإطـــار الـمفـاهـيمي

المبحث الأول: تعريف النفي لغة واصطلاحا

1- تعريف النفي:

أ- لغة: تدل كلمة "النفي" في المعاجم العربية على معنى الإبعاد والطرد والتنحية، فقد جاء في معظمها على دلالة تعرية شيء من شيء وإبعاده عنه نفي الريح ما ترميه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان، ونفي المطر ما تنفيه الريح أو ترشه، ونفي الماء ما تطاير من الرشاء[1].

وقد أورده ابن منظور في شرحه: «نفي الشيء وينفى نفيا تنحى ونفيته نحيته، ونفي الرجل عن الأرض ونفيته عنها طردته فانتفى، وتنافت الآراء والأحكام تعارضت وتباينت»[2].

كما أتت بمعنى الإبعاد والطرد في القرآن الكريم قال تعالى ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**﴾. [المائدة: 33].

ب- اصطلاحا: يكون معنى النفي الاصطلاحي حسب مجال الدراسة سواء كانت نحوية أو بلاغية، فقد قال الزركشي: «النفي هو شطر الكلام لأن الكلام إما إثبات وإما نفي» له قواعد:

---

[1]- أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت، ط1، 1999، ج5، ص: 456.

[2]- جمال الدين بن منظور بن مكرم، لسان العرب المحيط، يوسف خياط، دار الجبل ودار لسان العرب، بيروت، 1988، ج6، ص: 696-697.

الأولى: في الفرق بين وبين الجحد قال ابن الشجري: «وإذا كان الثاني صادقا فيما قاله سمي كلامه نفيا وإذا كان يعلم كذب ما نفاه كان جاحدا فالنفي أعم لأن كل جحد نفي من غير عكس، فيجوز أن يسمى الجحد نفيا لأن النفي أعم، ولا يجوز أن يسمى النفي جحدا... ».[1]

وقد عرفه "محمد بن علي الجرجاني" بقوله: «النفي هو ما لا ينجزم بـ "لا" وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل، وقيل، النفي عبارة عن الإخبار بعدم صدور الفعل عن الفاعل في الزمان الآتي وهو ضد المضارع».[2]

وأما المعاصرون من النحاة فقد انقسموا إلى صنفين، صنف تتبع آراء القدماء وصنف رأى خلاف ذلك ومنهم المخزومي الذي عرف النفي على أنه أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما تردد في ذهن المخاطب فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب الخطأ، مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال[3].

قالت سناء البياتي: «وأسلوب النفي أحد أساليب النظم في العربية ويستخدمه المتكلم للدلالة على نفي أدوات متعارف عليها تتصدر النظم وتهيمن بمعناها على معنى الجملة عامة،

---

[1]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2، ص: 376.

[2]- الشريف أبو الحسن على بن محمد الجرجاني التعريفات، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص: 240.

[3]- في النحو العربي نفذ ونوجيه، ص: 244.

وإنما يعمد المتكلم إلى النفي عندما يريد أن ينقض ما يتردد في ذهن المخاطب، والمتكلم يرسل النفي مطابقا لما يقتضيه حال المخاطب ويتم نظم الجملة المنفية بطريقة مناسبة بطرائق النفي المتنوعة».[1]

فبالنظر لآراء هؤلاء النحاة سواء المعاصرون أو القدماء نستخلص على أن النفي هو أسلوب الهدف منه نقض بعض المقولات اللغوية وانكار بعض الأحداث بصيغ وأدوات متعددة.

[1]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية التعلم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2003، ص: 237.

المبحث الثاني: النفي الضمني وطرقه

1- تعريف النفي الضمني:

عرفه أحمد سليمان ياقوت: «ما يفهم من الجملة دون أن ينص عليه حرف من حروف النفي».[1]

وعرفه سيبويه: «وتقول أقل رجل يقول ذلك لا زيد لأنه صار في معنى ما أحد فيها لا زيد».[2]

كما قال أبو عباس المبرد: «ونقول أقل رجل رأيته إلا زيد، إذا أردت النفي بأقل والتقدير ما رجل مرئي إلا زيد» [3]، أما أبو بكر بن السراج فقال: «وأقل رجل وقل رجل، فقد أجروه بمعنى النفي».[4]

أما ابن هشام فقال في معرض رده على الهروب الذي جعل "لولا" للنفي: «ذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم" وجعل منه قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ**﴾ والظاهر أن المعنى على التوبيخ».[5]

---

[1]- أحمد سليمان، النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة، دار المعارف، مصر، 1984، ص: 209.

[2]- أبو بشر بن قنبر المشهور سبويه، كتاب سبويه، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج2، ص: 314.

[3]- المبرد محمد بن يزيد، كتاب المقتضب، محمد عبد الخالق عضيمة، دار كتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1979، ج4، ص: 404، 405.

[4]- أبو بكر محمد السراج، الأصول في النحو عبد الحسين (القتلي)، مؤسسة الرسالة بيروت، ط4، 1999، ج1، ص: 297.

[5]- أبو محمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، حنة الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص: 684.

2- طرق النفي الضمني:

تعددت أساليب النفي الضمني وذلك دليل على تنوعها وتوسيع فنون القول فيها، وسنحاول في هذا المبحث إلى التطرق إلى هاته الصيغ:

أ- النفي الضمني من خلال أسلوب التمني:

- التمني باستخدام الأداة "لو": قال تعالى: ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء: 102].

← القصد هو نفي إعادة الكفار على الدنيا فقد عدل عن التصريح والنفي من أجل إظهار تحسرهم وندمهم.

- النفي باستخدام "هل": قال تعالى: ﴿**فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ [الأعراف: 53]← تدل الآية على عدم وجود الشفعاء وتمنيهم لشفيع.

- النفي باستخدام "ليت": كما قال الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود ما لأحكي له ما فعل بي المشيب

← فالشاعر في هذا البيت يتمنى عودة الشباب فعدل عن التصريح بالنفي.

ب- النفي من خلال أسلوب العطف: وذلك عن طريق استخدام الأدوات "بل"، "أم" و"لكن".

– النفي بحرف الإضراب "بل": قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17)**﴾ [الأعلى، 14-17].

– النفي باستخدام الأداة المنقطعة "أم": قال تعالى: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ**﴾ [البقرة: 06].

ج– النفي الضمني من خلال أسلوب الشرط:

– النفي باستخدام "لو" الشرطية الامتناعية: فأما معناها فأمران مجتمعان هما إفادة الشرطية، وأن هذه الشرطية لم تحقق في الزمن الماضي، فقد امتنع وقوعها فيه.[1]

قال تعالى: ﴿**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ**﴾ [الواقعة: 70]

ففي هاته الآية تعني لو يشاء الله لجعله غير نافع فهذا استدلال بأنه قادر على نقض ما في الماء من الصلاحية للنفع بعد وجود صورة المائية فيه.

– الفني باستخدام "لولا": قال تعالى: ﴿**فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ**﴾[يونس: 98]

د– النفي الضمني من خلال أسلوب الاستفهام:

قال تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [سورة الزمر: 08]

[1]– عباس حسن، كتاب النحو الوافي، دار المعارف، مصر ط 6، د. س، ج3، ص: 597.

ففي هاته الآية ينفي الله أن يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وبين أنهم مختلفون.

هـ- النفي الضمني من خلال الاستثناء:

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [سبأ: 20]

فقد نفى الله عز وجل عن مجموعة من المؤمنين اتباعهم للشيطان.

و- النفي الضمني بـ "إنما" في أسلوب القصر:

قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾ [الملك: 26]

⟵ فينفي النبي علمه بقيام الساعة وهو نذير ينذرهم بعذاب الله.

ز- النفي الضمني من خلال حرف الردع والزجر "كلا":

قال تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾ [العلق:6-7]

⟵ «تعني هذه الآية ردعها لمن كفر بنعمة الله عليه وطغيانه»[1]

ح- النفي الضمني من خلال الصيغ الصرفية:

- النفي الضمني من خلال صيغة "أفعل": تدل هاته الصيغة وعلى السلب أي أنها تزيل عن المفعول معنى الفعل.

[1]- فارس محمد عيسى، في النحو العربي أسلوب في التعلم الذاتي، ص: 231.

بقول ابن جني: «ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف نفي فقلت ما فعل، ولم يفعل ولا تفعل ونحو ذلك، ثم إنهم مع هذا استعلموا ألفاظا من كلامهم من الأفعال والأسماء الضامنة لمعانيها في سلب تلك المعاني لا إثباتها، ألا ترى تصريف "ع، ج، م" إنما وقعت في كلامهم إنما هو للإبهام وضد البيان...».

– **النفي الضمني من خلال صيغة "فعل"**: لما تدل هاته الصيغة أيضا على السلب والإزالة.

قال ابن جني: «ومنه تصريف "م ر ض" لإثبات معنى المرض نحو مرض يمرض، وهو مريض، ومارض ومرضى، ومراضى ثم إنهم قالوا مرضت الرجل أي دوايته من مرضه متى أزلته عنه أو لتزيله عنه».[1]

– **النفي الضمني من خلال صيغة "تفعل"**: تدل هاته الصيغة على الترك والتجنب، قال ابن جني: "من تصريف ذلك "أ ث م" أي هي وقعت لإثبات معنى الإثم نحو أثم يأثم وآثم وأثيم وأثوم والمأثم وهذا كله لإثباته ثم إنهم قالوا "تأثم" أي ترك الإثم ومثله تحوب أي ترك الحوب"[2]

[1]– ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952، ج3، ص: 77.
[2]– نفسه، ص: 76-77.

المبحث الثالث: علاقة النفي بالتقديم والتأخير

1- أهمية التقديم والتأخير:

يعتبر موضوع التقديم والتأخير من أهم المواضيع التي ينبغي الاهتمام بها، وقد أشاد به عبد القاهر الجرجاني حيث قال: «هو باب كثير الفوائد، جمع المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يتفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موضعه، ثم ننتظر فتجد سبب راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان».[1]

كما يصف ابن الأثير التقديم والتأخير بأنه «باب عريض يشتمل على أسرار دقيقة».[2]

ويرى الزركشي أن البلغاء أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وأن له في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق.[3]

وموضوع التقديم والتأخير عنوا به النحويون والبلاغيون، فالنحاة اهتموا به في نطاق الرتبة النحوية أما البلاغيون فاهتموا بدراسة الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير، فذكر النحاة أن له نوعين من الرتب، رتبا محفوظة ورتبا غير محفوظة ومن الرتب المحفوظة تقدم الموصول على

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت: محمد عبده، ورشيد رضا، دار الموفم للنشر، 1991، ص: 177.

[2]- أبو الفتح ضياء الدين بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1995، ج2، ص: 35.

[3]- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج4، ص: 233.

الصلة والموصوف على الصفة وتقدم المضاف على المضاف إليه والفعل على الفاعل...الخ، ومن الرتب الغير محفوظة مثل رتبة المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل على المفعول به ورتبة المفعول به والفعل.

2- تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي:

يتقدم المسند إليه على الخبر الفعلي إذا اقتضت مناسبات القول ذلك حيث يرى عبد القاهر، أن المسند إليه يتقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي إذا ولي حرف النفي، أما إذا لم يتقدم فلا يدل على هذا التخصيص فيقول: «إذا قلت "ما فعلت" كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول وإذا قلت "ما أنا فعلت" كنت نفيت عنك فعلا ثبت أنه مفعول وتفسير ذلك أنك إذا قلت "ما قلت هذا" كنت نفيت أن تكون قلت ذلك، وكنت نوظرت في شيء لم يثبت أنه مقول، وإذا قلت "ما أنا قلت هذا" كنت نفيت أن تكون أنت القائل وكانت المناظرة في شيء ثبت أنه مقول».[1]

ولكي يثبت صحة أقواله وسدادها يضرب لنا أمثلة استخدمها كدلائل وبراهين فيقول: "ما قلت هذا ولا قاله أحد من الناس" ولا يجوز أن يقال "ما أنا قلت هذا ولا أحد من الناس «لأن ذلك يقضي إلى التناقض بين منطوق العبارة الثانية (ولا قاله أحد) ومفهوم العبارة الأولى ما أنا قلت».[2]

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 131.

[2]- نفسه، ص: 132.

3- تقديم المفعول به في الجملة المنفية:

لقد ذكرنا أن الفني يتسلط على القيد وعبارة "ما ضربت محمد" مثلا تدل على نفي المتكلم عن نفسه ضرب زيد وقد تحتمل أنه ضرب شخصا آخر أما إذا قدم المفعول به "ما محمدا ضربت" كان ذلك نصا قاطعا على أن المتكلم ضربا شخصا آخر ومن هنا نستنتج التناقض الموجود في جملة "ما محمد ضربت ولا أحدا من الناس".

4- تقديم الجار والمجرور:

وفي هذا الموضوع قام الجرجاني بتقديم مثال توضيحي بين الفرق بين عبارتي "ما أمرتك بهذا" وما بهذا أمرتك" فتأخر الجار والمجرور "بهذا" في العبارة الأولى دل على نفي الأمر المخصوص مع احتمال الأمر بشيء آخر، أما تقدم الجار والمجرور في العبارة الثانية فيدل على أن المخاطب مأمور بشيء آخر على سبيل القطع".[1]

5- تقديم الظرف:

فيدل على تفضيل المنفي عنه، فيقول الزركشي «وإذا كان في النفي (الظرف) فإن تقديمه يفيد تفضيل المنفي عنه كما في قوله تعالى ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾ [الصافات: 47] ، أي ليس في خمر الجنة ما في خمر غير عن الغول».[2]

أما تأخير الظرف فيفيد النفي فقد وهذا ما يراه ابن القيم.

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 133.

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، ص: 237.

المبحث الرابع: النفي بواسطة الأداة

1- تعريف الأداة وتطور مفهومها ووظائفها:

يجدر بنا قبل أن نتعرض لدراسة النفي بواسطة الأداة أن نشير له بتجديد مختصر للأداة حتى تحرر المرأة منها بدقة فقد عرف ابن منظور الأداة بأنها «الآلة والجمع أدوات، وأداة على كذَا يؤديه، إيداء حتى قوة عليه وأعانه، ولكل ذي حرفة أداة وهي آلته التي تقيم حرفته».[1]

والأداة مصطلح كوفي جعله القراء مقابل ما يسميه البصريون حروف المعاني.[2]

وقد جاء تعريفها في المعجم الوسيط: «اللفظة تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل».[3]

أما من الناحية التطورية لمفهوم الأداة فقد ذكر أبو السعود حسين الشاذلي أنه لم يرد في كتاب سيبويه لهذا المصطلح[4]، وفي هذا الذي ذكره، فقد بين محمد أحمد خضير أن مصطلح "الأداة" عند سيبويه مصطلح الحرف، مستدلا بقوله: «وللقسم والمقسم أدوات في حروف الجر أكثرها الواو، ثم الباء».[5]

---

[1]- جمال الدين بن منظور بن مكرم، لسان العرب المحيط، ت: يوسف خياط، دار الجبل، ودار لسان العرب، بيروت، 1989، ج2، ص: 36- 37.

[2]- عوض الله أحمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث عشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص: 173.

[3]- إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2، 1972، ج1، ص: 10.

[4]- أبو السعود حسنين الشاذلي، الأدوات النحوية وتعدد معانيها، دار المعرفة العلمية، الإسكندرية، ط 1989، ص: 11.

[5]- محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية وتعدد دلالتها في القرآن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص: 07.

وأطلق المبرد «مصطلح الأداة على أدوات الشرط، وهمزة الاستفهام، وإلا في الاستثناء واو العطف وجاء عنده بمعنى الآلة التي تستخدم في العمل سواء من الأسماء والأفعال أو الحروف».[1]

ثم استمر تطور المصطلح من جهة الاتساع حتى قال السيوطي متابعا ابن هشام والهروي: وأعنى بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف.[2]

وبهذا يتضح أن مصطلح الأداة أوسع من مفهوم الحرف، ويعرف تمام حسان الأداة بأنها مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق في الجملة والعلاقة التي تعبر عنها الأداة تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة.

ويمكن أن نستخلص من هذه الفقرة التالية شرطين أساسيين هما:

1- التزام الترتيب بين اسمها وخبرها، فإذا تقدم الخبر ارتفع، وجوّز الفراء نصبه مطلقا نحو "ما قائما زيد".[3]

2- بقاء النفي وعدم انتقاضه بـ "إلا" مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**...﴾ [آل عمران: 144]، وقوله: ﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾ [القمر: 50]، ويفصل الشيخ محمد الدين عبد الحميد هذا الشرط قائلا: «اختلف النحاة في هذا الموضوع على أربعة مذاهب» فجمعهم البصريين على أنه "انتفض" خبر "ما" بـ "إلا" وجب رفع الخبر مطلقا،

[1]- أبو السعود حسنين الشاذلي، الأدوات النحوية وتعدد معانيها، ص: 07.

[2]- جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، (د. ط) (د. س)، ج1، ص: 145.

[3]- ينظر: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1998، ج1، ص: 390.

وذهب يونس بن حبيب إلى أنه يجوز نصب الخبر مطلقا[1]، وذهب الفراء إلي أنه يجوز نصب الخبر حينئذ بشرط أن يكون مشبها ووصفا نحو "ما زيد إلا قائما" وذهب جمهور الكوفيين إلى أنه يجوز نصب الخبر حينئذ بشرط أن يكون مشبها نحو «ما زيد إلا أسدا»[2]

وقد أضاف النحاة إلى هذين الشرطين شروطا أخرى منها:

3- ألا يتقدم معمول خبرها على الاسم ما لم يكن ظرفا أو جارا أو مجرورا، فإن تقدم بطل عملهما، ففي قولنا: "ما العاقل مصاحبا الأحمق" يجوز الإعمال أما في قولنا: "ما الأحمق العاقل مصاحبا" لا يصح الإعمال لتقدم الأحمق، ويجوز أن يقال: "ما عندك فضل ضائعا" أو " ما عندك فضل ضائع" جواز الإعمال والإهمال.

4- ألا تتكرر "ما" "فإذا تكررت" بطل عملها ومثال ذلك قول الشاعر:

لا ينسيك الأسى تأسيا فما ما من حمام أخذ معتصما[3]

5- أن لا يقترن اسمها بـ "إن" الزائدة فإن اقترن بها بطل عملها وجوبا عند البصريين.

قال الشاعر:

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف[4]

وللأستاذ مهدي المخزومي لفتة في تعليل انتصاب المبتدأ بعد دخول "ما" يجدر ذكرها.

---

[1]- السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص: 930.

[2]- محمد محي الدين عبد الحميد، عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ج1، ص: 276.

[3]- ينظر: حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص: 327.

[4]- ينظر: الأزهري خالد بن عبد الله، التصريح بمضمون التوضيح، ت: باسل العيون السود، دار الكتب العمية، بيروت، 1998ج1، ص: 261.

– **"لا" النافية الداخلة على الجملة الاسمية:** هي أنواع نذكر منها:

أ– "لا" النافية للجنس بـ "إن": ويعني نفي جنس النفي واستغراقه لكل أن تنفي الماضي حتى يكون فيها لذلك سماها النحاة "لا" التي للتبرئة أي أنها تبرئ أفراد الجنس كلهم عن معنى الخبر، قال الأزهري «وحق "لا" التبرئة أن تصدق "لا" النافية كائنة ما كانت لأن كل برأته فقد نفيت عنه شيئا ولكنهم خصوصا بالعاملة عمل "إن" فإن التبرئة فيها أمكن».[1]

ويشبه النحاة "لا" النافية بـ "إن" في عملها لجملة من المبررات منها متشابهتها لها في التوكيد فالأولى لتوكيد النفي والثانية لتوكيد الإثبات، ولأن كليهما صدر الكلام، ولأن "النافية" نقيضة "إن" والشيء يحمل على نقيضه[2]، وحتى تكون "لا" نافية اشترط النحاة عدة شروط هي[3]:

– أن تكون نافية وأن يكون المنفي بها الجنس كله.

– أن يكون نفي الجنس نصا (يصح تقدير "من" الاستغرافية)" لا رجل في الدار على تقدير "لا" من رجل في الدار".

– وأن يكون مدخولها نكرتين "المسند والمسند إليه".

– ألا يفصل بينها وبين المسند إليه.

[1]– خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح مضمون التوضيح، ج1، ص: 336.

[2]– ينظر: حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص: 296.

[3]– ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص: 589– 590.

– أحكام "لا" النافية للجنس: إذا كان الاسم النكرة الذي تدخل عليه "لا" مفردا مبني على الفتح مثل: قوله تعالى: ﴿**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ**﴾ [يوسف، 92]قوله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا**﴾ [الأحزاب، 13] ويبنى على الياء في نحو: لا رجلين، ولا قائمين. [1]

وأما جمع السلامة لمؤنث، فيبنى على ما ينصب به، وهو الكسر، ويجوز فتحه وأوجبه ابن عصفور، وقال ابن مالك الفتح أولى. [2]

وذهب السيرافي الزجاج إلى أن فتحة اسم "لا" النافية على الجملة غير الفعلية التحاق تاء التأنيث بها وصلا ووفقا، ومنها ضمائر الرفع، والضمائر لا تتصل إلا بالأفعال فيقال: ليستْ– لَسْتِ ليسَا– لسْنَ– ولسْتُم.

هذا التكافؤ في الأدلة جعل بعض العلماء يترددون ويراجعون أنفسهم حول "ليس" فها هو ابن السراج يقول فيما نقله عن السيوطي رغم ترجيحه لحرفيتها "أنا أفتي بفعلية ليس تقليدا منذ زمن طويل ثم ظهر لي حرفيتها". [3]

والتردد ذاته لمسنا منذ أحمد سليمان ياقوت رغم ترجيحه لحرفيتها إذا يقول والحقيقة أن الإنساني يبقى حائرًا أمام الإشكال فليس من السهل القول بحرفيتها أو بفعليتها...وهنا لابد

---

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: حنا الفاخوري، دار الجبل، بيروت، ط1991،ج1، ص: 392– 393.

[2]– ينظر: أبو الحسن نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على الألفية، ت: حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص: 334.

[3]– جلال الدين السيوطي، الأشباه والنضائر في النحو، دار الكتاب العلمية، بيروت– لبنان، مج2، ج3، ص: 73.

من الوقوف موقفا وسطا يتماشى واستعمالها ولا يتعارض مع كيفية إعراب الأسلوب الذي تقع فيه، فهي كما نعرف مكونة من "حرف+ فعل"، كذلك فهي قد جمعت بين بعض خصائص الحرف، وبعض خصائص الفعل، ويصعب إذن وضعها في نوع معين بحيث ينطبق عليها حد هذا النوع انطباقا جامعا، وهي مكونة عن طريق النعت من حرف وفعل إلا أن الحرفية أو شبهها، فقد غلب عليها ما في ذلك من شك".[1]

– **"ليس" الداخلة على الجملة الفعلية:** فلما تنفي الجملة الفعلية بـ "ليس" ولا يوجد في القرآن الكريم أية تصدرت فيها "ليس" جملة فعلية لذلك ذهب بعض الدارسين[2] إلى القول أنها مختصة بالجملة الاسمية وهو مردودة بالشواهد الواردة ومنها قول الشاعر:

فَمَا مِثلهُ فِيهُم وَمَا كانَ مثله ولَيسَ يكون الدّهْر مَادامَ يَذْبُلُ[3]

وكذا قول منقذ الهلالي:

وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليسَ يَنَاله الوَقَر

حيث يرى أن لغة أهل الحجاز ولغة بني تميم متفاوتتان فلغة الحجازيين اعلى في التطور من لغة بني تميم، وأدق في التعبير عن المعاني والعرب درجوا في لغتهم على رفع الخبر، إذا كان الخبر صفة للمخبر عنه "المبتدأ" أو إذا كان نفسه فإذا لم كذلك نُصب على الخلاف فالخبر في قولنا "محمد ذكي" عين الصفة للمخبر لذلك ارتفع فإذا دخلت "ليس" أو "ما" لم يصح الخبر

[1]– أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية، دار المعارف، مصر، 1984، ص: 216.

[2]– ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص: 285.

[3]– حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح: يوسف هارون، بيروت، ط1، 1991.

هو عين المبتدأ أو صفة له فانتصب على الخلاف، ويدعم رأيه بان النفي إذا انتفض بـ "إلا" عاد الخبر إلى الارتفاع في مثال "ما زيد إلا شاعر" لأن الخبر عاد فأصبح صفة للمخبر عنه "المبتدأ".[1]

– أداة النفي "ليس": أداة نفي تدخل على الجملة الإسمية والجملة الفعلية، وقد اختلف حولها بين قائل بفعليتها وقائل بحرفيتها، القائلون بالحرفية وأدلتهم.[2]

– ذهب ابن السراج وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن الشقير وجماعة من النحاة إلى أن "ليس" حرف وقدموا جملة من الأدلة أهمها.

– كونها لست على هيئة الأفعال، أي أنها لا تنصرف كالأفعال فلا يأتي منها مضارع ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول.

– كونها تدخل على الأفعال والفعل لا يدخل على الفعل.

– كونها ليست كالأفعال المشتقة من المصادر وتدل على الحدث والزمن.

– جواز استعمالها حرفا ناصبا للمنتفي بمنزلة "إلا" مثل: "أتوني ليس زيدا".[3]

أدلة القائلين بفعلية "ليس" وهم الجمهور: [4]

[1]– ينظر: فارس محمد عيسى، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان ط1، 1994، ص: 229- 250.

[2]– ينظر: محمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن، دار المعارف م، مصر، ط2، 1984، ص: 78،

[3]–ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 481.

[4]– ينظر: نفسه، ص: 481.

تلازم رفع الاسم ونصب الخبر مثل: أخوات كان وهي أفعال جمودها وعدم تصرفها لا يخرجها من دائرة الأفعال فمن الأفعال ما هو جامد مثل: نعم وبئس.

– **أخوات كان**: تدخل على الأفعال وهي من الأفعال باتفاق النحاة.

أما إذ كان مدخولها النكرة مضافا أو شبيها بالمضاف أو شبيها بالمضاف، فإنه معربا منصوبا مثل: لا طالب علم محروم، ولا خيرا من زيد حاضر.

– **"لا" النافية للوحدة**: إذا دخلت "لا" على الجملة الغير الفعلية، واقترن دخولها بارتفاع مدخولها ولم تكن نصا في نفي الجنس، سميت بـ "لا" النافية للوحدة ومعنى النفي بـ "لا" التي للوحدة عند استعمال "لا" يوجد احتمالان:

1- إذا كان مدخولها مفردا دل دخولها على احتمال انتفاء معنى الخبر عن المعنى فقط، أو عن الجمع فقط، أو عن انتفائه عن كل أفراد الجنس.

2- ومن أجل احتمال أنها تدل على نفي معنى خبرها عن فرد واحد سميت "لا" النافية للوحدة ويخطئ البعض حين يعتقدون بأن "لا" للوحدة لا تنفي الجنس بل قد تنفيه، وقد نبه العلماء: كابن هشام[1] والأزهري[2] إلى هذا الخطأ وتبقى القرينة هي التي تحدد بدقة دائرة النفي.

فإذا قلنا "لا رجل في الدار" كان نصب المسند إليه نصا في كون النفيث مستغرقا للجنس كله.

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص: 13.

[2]- حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني،ص: 291.

أما إذا قلنا "لا رجل في الدار بل رجلان" لدينا احتمالات إما أن تكون "لا" لنفي الجنس أو لنفي الوحدة، ولابد من القرينة حتى يكون الجسم في مدى النفي.

فإذا قلنا "لا رجل في الدار بل امرأة" كانت كلمة "امرأة" قرينة لفظية تدل على استغراق النفي بـ "لا" جنس الرجال.

أما إذا قلنا "لا رجل في الدار رجلان" تعني كون "لا" كافية للوحدة الشعر العربي كانت فيها النكرة التي دخلت عليها "لا" فقد شبهتها بعض النحاة بـ "ليس" في عملها ومن هذه الشواهد النادرة قول الشاعر.

وذهب الأزهري" إلى أن هذا من النوادر. [1]

وقد حاول أحمد سليمان ياقوت أن يخرج من دوامة الجدل، العتيق الذي ثار ولم ينحل وعلى رأي فاصل يريح الجميع، فقال ملخصا ما توصل إليه.

3- «إن الاستعمال السائد الآن يؤدي بشدة إن الاسم "لا" عندما يكون نكرة فهي لنفي الجنس، وليس لنفي الوحدة، والتنكير هنا أمر مناسب ويتماشى مع استعمالها في هذه الحالة، لأن حالة النكرة في سياق النفي تفيد العموم».

- «وبناء على ما تقدم في الفقرة "ا" لابد أن يظهر لها عمل حسب أنها أفادت معنى لدلك فإن اسمها يكون مبنيا للفتح والبناء هنا شيء مطابق لاستغراق جنس الاسم كله».

[1]- الأزهري خالد بن عبد الله، شرح التصريح بمضمون التوضيح، ج1، ص: 267.

– فإذا كان اسم النكرة، ولكن فَقَدَ درجة بسيطة من درجات التنكير كأن يكون مضافا أو شبه ومضاف بأن العمل ولكن هذا العمل يكون النصب وليس البناء...

– إذ كان اسم "لا" معرفة كانت لنفي الوحدة نحو قول النابغة الجعدي:

وَحَلَتْ سوَادَ القَلْبِ لاَ أَنَا بَاغِيًا

وكذا الأمر في قول:

أَنْكَرْتُهَا بَعْدَ أَعْوَامٍ مَضِينَ لَهَا لاَ الدَارُ دَارًا وَلا الجِيرانُ جِيرَانًا

ومثال ذلك قول أبي الطيب:

فَلاَ الحَمْدُ مكسوبًا ولاَ المالُ باقيًا

وقول آخر:

لاَ القَومُ قَومِي وَلاَ الأَوطَان أَوْطَانِي إذَا ولى يومُ تحصيلُ العلاَ وإنيْ

ونلاحظ في اسم "لا" المعرفة كما في الفقرة "ج" أنه مرفوع والخبر مرفوع أي أنه معرب فليس فيه نفي للجنس، ونلاحظ أن اسمها جاء على هذه الحالة الإعرابية والخبر مذكورا ويكون منصوبا...ولم تأت "لا" عاملة عمل "ليس" في الاسم والخبر جميعا عملا صريحا إلا في شاهد واحدا وهو تعز فلا شيء على الأرض باقيا والشاهد والشاهدان لا يقيمان قاعدة، وربما قاعدة وربما كانت الضرورة هي التي ألجأت الشاعر إلى رفع "شيء" ونصب باقيا.[1]

[1]– أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية، ص: 234.

والحصر معنى الأداة نختم بأهم مميزاتها: [1]

- لا تدخل في جدول تصريفي أو اسنادي لها صيغة معينة.

- ذات افتقار للضمائر.

- رتبة أدوات الجمل الصدارة ورتبة حروف المعاني التقدم على مدخولها.

- لا تثنى ولا تجمع ولا تنون.

- لا يأتلف منها كلام مع مثلها.

- أهم وظيفة تقوم بها هي التعليق والربط بين أجزاء الكلام.

- تتسم بالبناء عدا "أي" التي تكون معربة ومبنية.

- يتعدد المعنى الوظيفي للأداة الواحدة، فقد تكون الأداة بأصل الوضع على الاستفهام ولكن السياق يحولها إلى التعجب أو النفي أو غير ذلك مما رأينا بعضه.

- أدوات النفي:

يظهر من تتبع كتب النحاة أن أدوات النفي هي[2]:

"لا"، "ما"، "لم"، "لما" "لن"، "ليس"، "أن"، "لات" وفي دراستنا لهذه الأدوات نستعين بالمنهج التأتيلي الرامي إلى استنتاج أصل كل أداة خاصة المركبة لأن خوض هذا الطريق يبعدنا عن جوهر دراستنا الوظيفية والتعلمية، ولاعتقادنا أن التلاميذ أو الطلاب سوف لن يفيدهم معرفة أصل الأدوات وهم غير متمرين باستخدامها وإدراك الفروق الدقيقة بينها، كما

[1]- الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية، ص: 50، وكذا اللغة العربية مبناها ومعناها، ص: 125- 127.

[2]- ينظر ذلك في كتب حروف المعاني، كتب النحو في أبواب نواصب وجواز الفعل المضارع النواسخ ومشتبهات الفعل.

سنتجنب أيضا المنهاج المقارن سواء مع اللغات السامية أو غيرها للسبب نفسه ونحاول التقليل قدر الإمكان من مناقشة موضوع النفي في ضوء العمل النحوي، إلا ما كان ضروري ومتعلقا بقيد سلامة البناء.

– أداة النفي "لا":

هي أداة نفي أصلية تدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

– "لا" الداخلة على الجملة الفعلية": تدخل "لا" على الفعل المضارع على الأغلب وتكون لنفي معنى الحدث في المستقبل حسب جمهور النحاة[1]، وخالف ذلك ابن مالك والمبرد والأخفش، حيث ذهبوا إلى جواز أن ينفي بها الحدث في الحال، وربما كان سبب قصور.

– اللغة الأولى: وهي لغة أهل الحجاز وتُهامة ونجد، ويشهد لهذه اللغة قول الله تعالى:﴿**مَا هَذَا بَشَرًا**﴾ [يوسف: 31]، وقوله عز من قائل: ﴿ **مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾ [المجادلة: 02]، وهذا مذهب البصريين، أما مذهب أهل الكوفة فيرون أم "ما" لا تعمل شيئا وأن المرفوع بعدها باق على ما كان قبل دخولها، وأن المنصوب بالإسقاط الخافض (أي الباء)، لأن العرب لا تكاد تنطقها إلا بها.[2]

وينتصر الزجاج للبصريين بكون سيبويه والخليل وجميع النحاة القدماء يزعمون أن "يشرا" منصوب بخبر "ما" ويرى أن لغة الحجاز هي اللغة القديمة الجديدة، ومن رأى رأيه في

[1]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص: 406.

[2]– السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص: 391.

الرفع قوله "**مَا هَذَا بَشَرًا** " قائلا: وهذا غلط لأن كتاب الله ولغة رسوله أقوى الأشياء وأقوى اللغات ولغة بني تميم " **مَا هَذَا بَشَرٌ**" لا تجوز القراءة بها إلا برواية صحيحة.[1]

– **اللغة الثانية**: وهي لغة بني تميم قال أحمد سليمان ياقوت: «والتميميون لا يعاملونها فدخلوها كخروجها إعرابا وحجتهم في ذلك أنها حرف غير مختص ويطلقون عليها "ما" الدوارة أن تدخل على الاسم والفعل، وغير المختص لا يعمل، ولا يصح تشبيهها بـ "ليس" لأنها ليست بفعل، ولا يكون فيها إضمار، لذلك فإن إهمال التميمين لها هو القياس، وهذا غير معقول، فالأمر أمر استعمال أو عدم استعمال وليس أمر قياس أو عدم قياس».[2]

– **شروط عمل " ما"**: لخص أبو القاسم الزجاجي بعض الشروط بقوله: «أعلم أن "ما" في لغة أهل الحجاز ترفع الاسم، وتنصب الخبر، إذا كان الخبر مؤخرا منفيا، لأنهم شبهوها بـ "ليس" وفي لغة بني تميم لا تعمل شيئا، فيرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، فإذا قدمت خبرها على اسمها أو أدخلت عليه في الخير "إلا" بطل عملها ورجعوا إلى قول التميمية».[3]

قد ورد حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم أيضا جاء فيه " إن الله حرم الخمر فمن أدركته هاته الآية، وعنده شيء منها فلا يشرب ولا يبيع وقد علق عباس حسن: "ودليل الرفع عدم حذف الياء قبل آخر الفعل بيع"[4].

---

[1]– الزجاجي، معاني القرآن الكريم وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده، الشلبي، عالم الكتب، ط1، 1988، ج3، ص: 107- 108.

[2]– أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الحرفية والفعلية، ص: 219.

[3]– أبو القاسم الزجاجي، الفعل في النحوت، على توفيق الحمد، الرسالة، بيروت، ط5، 1996، ص: 237.

[4]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط6، (د .س)، ج4، ص: 412.

وهكذا يتضح لنا أن "لا" أداة نفي يتسم عملها بالعموم والاتساع، فهي قد تنفي نفيا مستغرقا الجنس أو مقتصرا على الواحد وقد تثني بالعطف وقد تستعمل في الجواب مختصرة جملا محذوفة، كما أنها تدخل على الإسناد الفعلي أو الإسمي.

أداة النفي "ما" هي أداة نفي أصلية مثل "لا" إلا أنها أشد منها شبها بـ "ليس" لاختصاص بنفي الحال، وبدخولها على المعرفة والنكرة جميعا، أما "لا" فلا تدخل إلا على النكرة[1] في معظم الأحوال.

وقد شبهها النحاة من عهد مبكر "ليس" لعدة أسباب منها:

أنها تدل على نفي الحال مثلها، وبدلك انفردت على بقية الأدوات.

أنها تشبهها في اقتران خبرها بالباء كما في قوله تعالى: ﴿**مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾ [القلم: 02] وقوله: ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ [الزمر: 36].

1- "ما" الداخلة على الجملة الفعلية والإسمية:

- الداخلة على الجملة الفعلية:

قال سيبويه:" وإذا قال "هو يفعل" أي هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل "فإذا" "ما" تدخل على المضارع فتخلصه للحال عند أغلب النحاة، وقد أورد ابن تمام والمرادي. واستدراك

[1]- أحمد ماهر البقري، الأساليب النفي في القرآن الكريم، ص: 87.

ابن مالك الذي مفاده أن "ما" قد تكون مع المضارع دالة على المستقبل في حالات قليلة دالة بقوله تعالى: ﴿ **قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي**﴾ [يونس: 15].

ويفيد الحكم الأصلي الذي عليه الجمهور بعدم وجود قرينة تدل على غير الحال[1].

ويمكن أن نستوحي من معنى الآية الكريمة التالية الدالة على الحال والاستقبال معا، قال تعالى:﴿ **مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ**﴾ [الأنبياء 2-3]، أي الآن وفي المستقبل، ويشهد لهذا الفهم قول الحسن الذي ذكره القرطبي في التفسير: «كل ماجد لهم الذكر استمروا على الجهل»[2].

2- "ما" الداخلة على الجملة الإسمية: دخول "ما" على الجملة الإسمية هو الغالب في القرآن الكريم، كما قال أحمد ماهر البقري[3]: ورد عند العرب لغتان في استعمال "ما".

3- "ليس" الداخلة على الجملة الإسمية: «ينفى بـ"ليس" الجمل الإسمية غالبا كما رأينا، وإن الدارس لتوظيفها القرآني ليجد أنها وردت تسعا وثمانين مرة، "وليس" تدل على نفي الحال أصلا، الاستقبال فرقا كما يفهم من عبارات النحاة قال ابن هشام «"ليس" كلمة دالة على نفي الحال وإذ قيد بزمان من الأزمنة فهو مقيد على ما قيد عليه»[4]، وجاء في شرح الكافية: «"أن خبر "ليس" إذا لم يتقيد بزمان دالا على الحال... وإذا قيد بزمان من

---

[1]- ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني البيب، ج1، ص 494.

[2]- أبو عبد الله محمد القرطبي الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ت: إبراهيم أطفيش، دار الكتاب العربي، بيروت، ج11، ص: 262.

[3]- أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن الكريم، ص: 87.

[4]- ابن هشام الأنصاري، مغني البيب، ج1، ص: 408.

الأزمنة فهو مقيد على ما قيد عليه»[1] ويقوي هذا الرأي قوله الله تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ [هود: 08]، حيث يدل السياق العام الآية: قال الطبري: "ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين العذاب إلى وقت محدود ليقولن أي شيء يؤخر هذا العذاب عنا... ألا يوم يأتيهم العذاب الذي يكذبون به، فلن يصرفه عنهم. صرف ولن يدفعه دافع.[2]

وإلى هذا الرأي خلص عبد الله بوخلخال حيث رأى أن" « "ليس" قد تنفي مضمون الجملة في الحال، وقد تنفي مضمونها في زمن المستقبل، وقد تستخدم نفي الجملة في الزمن الماضي، بقرينة لفظية أو معنوية، وقد تستعمل لنفي المطلق في الأزمنة الثلاثة».[3]

وبالإمكان ملاحظة هذه الدلالات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾[الحجر: 42]، الدلالة على نفي الحال والاستقبال، وقال عز وجل ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**﴾ [النجم: 39]، نفي مطلق غير مقيد بالزمن.

[1]- الرضي محمد الحسين الأستراباذي، شرح الكافية ابن الحاجب، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1998، ج2، ص: 197.

[2]- محمد بن جرير الطبري، مختصر تفسير بن جرير، تحقيق، محمد علي الصابوني، أحمد صالح رضا مكتبة، رحاب، الجزائر، ط2، 1987 ج1، ص: 370.

[3]- عبد الله بوخلخال، التعبير عنه النحاة العرب، ديوان المطبوعات، 1987، ج1، ص: 142.

الجمهور النفي بـ"لا" على الاستقبال هو ما فهموه عن عبارة سيبويه في الكتاب حيث قال: «وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل».[1]

وقد رد ابن مالك عليهم بأن :"عبارة سيبوبه تدل على الأولى في رأيه والأكثر في الاستعمال قال المرادي موضحا ذلك: "ونص الزمخشري ومعظم المتأخرين على أنها تخلصه "المضارع" للاستقبال وهو ظاهر مذهب سيبويه وذهب الأخفش والمبرد ويتبعهما ابن مالك في ذلك إن ذلك غير لازم. بل قد يكون المنفي بها الحال. قال ابن مالك وهو لازم لسيبويه وغيره من المتقدمين لإجماعهم على صحة "قام القوم لا يكون زيدا" وأجمعوا على إيقاعها في موضع ينافي الاستقبال نحو " أتظن ذلك كائنا أم لا تظنه"؟، ومالك لا قبل؟ وأراك لا تبالي، وما شأنك لا توافق، وغر الزمخشري وغيره من المتأخرين قول سيبوبه، وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فإن نفيه لا يفعل وإنما نبه على الأولى في رأيه، والأكثر في الاستعمال.[2]

وإنما ناسبة "لا" الفعل المضارع لما فيه من معنى الشمول والاتساع، فوافق شمول النفي بها شمول الفعل المضارع، وفي هذا الصدد يقول إبراهيم مصطفى: «ويلاحظ في نفي المضارع أنك نقول لم يتكلم فالنفي للماضي، وما يتكلم فالنفي للحال، ولن يتكلم فهو المستقبل فإذا قلت لا "يتكلم" كان النفي أشمل وأوسع، ففي لا معنى الشمول والعموم»[3].

[1]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص: 117.

[2]- حسن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني- ت- فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار المكتبة – بيروت، ط1، ص: 92.

[3]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار التأليف والترجمة والنشر، ط2، 1998، ص: 135.

وإنما ذكرنا بأن "لا" لا تختص بالأغلب بالمضارع لأنها قد تدخل على الماضي في أحيان قليلة وتنفيه قال تعالى: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**﴾ [القيامة: 31]. وقال : ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾ [البلد: 11].

ويعلل إبراهيم مصطفي ورود الأداة "لا" مع الماضي بقوله: «وامتنع أن تنفي الماضي حتى يكون فيه معنى الاستقبال، أو حتى يتكرر ليكون في التكرار معنى الشمول»[1]، ويقوي استنتاجه محمد خضر بقوله: «وقد تدخل "لا" النافية على الماضي قليلا، وقد جاء ذلك في قوله تعالى :﴿ **فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**﴾ ولا يكون معنى الفعل حينئذ مضى، فتكون "لا" بمعنى "لم"».[2]

كما نجده يقسم الأدوات إلى أدوات أصليه وهي حروف الجر وغيرها، وأدوات محولة تؤدي إلى التعليق وقد تكون هذه الأدوات ظرفية أو إسمية، أو ضميرية[3]، والأدوات النحوية شديدة الافتقار إلى ما يحدده معناها من الضمائر، وأنماط الكلام، كالأسماء أو الأفعال وهذا هو المعنى الذي قصده النحاة حين عبروا عن افتقارها المتأصل وبأنها تدل على معنى في غيرها لا في ذاتها ولم يقصدوا أنه لم يكن لها معنى البتة أمام ما فهمه إبراهيم أنيس من أهم جردوها من المعنى فبعيدا عن قصدهم، حيث يقول: «وأما علاجهم للحروف فأمره عجيب، وذلك

[1]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص: 136.

[2]- محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، (د. س)، ص: 63.

[3]- تمام حسن، اللغة العربية، مبناها ومعناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1979، ص: 123.

لأنهم يكادون يجردونها من المعاني، وينسبون معناها لغيرها من المعاني والأفعال والأسماء».[1] فلو كان الأمر كما قال فلماذا سمي من أبي القاسم الزجاجي، والحسن بن علي الرماني، وعلى بن فقال الجاشعي والمرادي والمالقي، وابن القيم الجوزية كتبهم باسم الحروف المعاني أو معاني الحروف" بل إن سيبويه في الكتاب يجد الحرف بقوله ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[2] كل ما هنالك أن المعاني لها معجمية ولكن لها معاني عامة تدل عليها، فكيف-ومتى-أين وهل. وغيرها تدل على معنى عام هو الاستفهام وتنفرد كل أداة بالاستفهام عن معنى خاص والأدوات "لن" و"ما" و"لم" و"لا". وغيرها تدل على معنى عام وهو النفي ويختص بعضها بوظيفة النفي في الماضي وبعها الآخر في المستقبل... وبعض ثالث يجمع بينهما.

وعلى ضوء هذا المعنى نفهم عبارة الأوائل المتعلقة بالافتقار المتأصل للأدوات النحوية علما أن هذه الأدوات تخضع لفاعلية السياق الذي يمنحها الحياة، «ويوجه دلالتها بشكل دقيق وقد أبدع تمام حسان بوصفه أن الأدوات لا بيئة لها خارج السياق».[3].

وظيفة الأدوات: «تؤدي الأدوات وظيفة الربط والتعليق بين أجزاء التركيب لأنها تلخص في الجملة معاني النفي والتأكيد والاستفهام، والأمر "اللام" والعرض وتحضيض والتمني والترجي والنداء والشرط اللامتناعي والإمكاني والقسم والندبة، والاستغاثة إضافة إلى وظيفة

[1]- أبو بالبركات بن أبي سعد الأنباري، من أسرار اللغة العربية، ت: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العملي العربي، دمشق، ص: 280.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 12.

[3]- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص: 127.

الربط بين الأبواب المفردة داخل الجملة كالذي نجده في حروف الجر»[1]. إذ لا يوجد ما يجعله لغير ذلك

"لا" النافية والعاطفة: تقوم "لا" هذه بوظيفيتين الأولى النفي والثانية العطف من الناحية الشكلية، فهي تنفي الحكم عن المعطوف، لذلك أن يعطف بها بعد النفي وإنما بعد الإثبات، ويمكن وصفها بأنها تنفي ما بعدها لثبوت ما قبلها[2]، وحتى تؤدي "لا" معنى العطف لابد من توفر عدة شروط وهي: [3]

– أن يتقدمها إثبات كـ "جاء زيد لا عمر" أو أمر مثل "اضرب زيدًا لا عصرا" أو نداء نحو "يا ابن أخي لا ابن عمي".

– ألا تقترن بعاطف آخر، فإذا قيل "جاء زيد لا بل عصر" فالعاطف "بل" و"لا" رد لما قبلها وليست عاطفة.

– ألا يتقدمها نفي، ففي قولنا "ما جاء في زيدٌ ولا عمرو" لا تكون "لا" عاطفة لسببين: الأول تقدم النفي والثاني لاقترانها بحرف عطف آخر وهو الواو ومن ثم فإن "لا" في هذا المثال تؤدي دور توكيد النفي.

[1]– تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص: 125.

[2]– مهدي المخزومي، في النقد العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ط2، 1986، ص: 248– 251.

[3]– ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص: 401.

– أن يتعانـد متعاطفاهـا أي أن يكـون فيـه نـوع مـن التقابـل والتعـارض، فـلا يجـوز مـثلا أن نقـول "جـاءني رجـل لا زيـد" ولأنـه يصـدق علـى زيـد" اسـم الرجـل، ولكـن يجـوز أن نقـول "جـاءني رجل لا امرأة".

– **"لا" النافيــة الجوابيــة:** قـال المـرادي: "نقيضـة "نعـم" كقولـك "لا" في جـواب هـل قـام زيـد؟ وهـي نائبـة منابـة الجملـة"[1]، وقـال ابـن هشـام: "وهـذه تحـذف الجمـل بعـدما كثـيرا" يقـال: "أجاءك زيد؟" فتقول "لا" والأصل "لا لم يجيء"[2]

– **"لا" النافيــة المعترضــة:** وهـي الـتي تقـع بـين الخـافض والمخفـوض نحـو: جئـت بـلا زاد" و "غضـبت مـن لا شـيء" فهـي تفصـل بـين الاسـم وخافضـة، وتنفـي الاسـم بعـدها وقـد أطلـق عليهـا بعـض النحـاة، "لا الزائـدة" إلا أن زيادتهـا مـن جهـة اللفـظ فقـط أمـا مـن جهـة المعـنى فليست بزائدة لأنها تفيد النفي. [3]

فائــدة: يقـرر اللغويـون أن "لا" النافيـة قـد تفيـد النفـي دون أن تجـزم إفـادة أقـوى مـن إفـادة "لا الناهيـة" يـدل علـى ذلـك حـديث رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم في صـحيح مسـلم "لا يشـير أحـدكم إلى أخيـه بالسـلاح" برفـع المضـارع، وقـد قـال الإمـام النـووي في شـرح الحـديث هكـذا

[1]– حسن أبو قاسم المرادي، الجنى الداني، ص: 296.

[2]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص: 402.

[3]– حسن أبو قاسم المرادي، الجنى الداني، ص: 300.

هـو في جميـع النسـخ باليـاء بعـد الشـين، وهـو صـحيح وهـو نهـي بلفـظ الخـبر تقـول تعـالى ﴿**لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا**﴾ [البقرة، 232]، وقد قدمنا مرات أن هذا أبلغ من لفظ النهي.[1]

إذا لم يوجد ما يجعله لغير ذلك..." [2]

1- "إنّ" الداخلـة علـى الجملـة الإسـمية الفعليـة: مـن أمثلـة ورودهـا في القـرآن الكـريم داخلـة علـى الجملـة الفعليـة قولـه تعـالى: ﴿**إِنْ أَرَدْنَـا إِلَّا الْحُسْـنَى**﴾ [التوبـة، 107] وقولـه أيضـا: ﴿**إِنْ يَقُولُـونَ إِلَّا كَـذِبًا**﴾ [الكهـف، 05]، وقولـه عـز وجـل: ﴿**إِنْ يَـدْعُونَ مِـنْ دُونِـهِ إِلَّا إِنَاثًـا**﴾ [النساء، 117].

إنّ بـدخولها علـى الجملـة الفعليـة تنفـي الماضـي والحـال، وقـد تنفـي الاسـتقبال، ولابـد مـن فهـم السـياق واسـتقراء القـرائن المتنوعـة حـتى نعـرف مـن الفعـل المنفـي، يقـول تمـام حسـان "وبهـذا نـرى أن وظيفـة السـياق لا تـرتبط بصـيغة معينـة دائمـا وإنمـا تختـار الصـيغة الـتي تتـوافر لهـا الضـمائر، والقـرائن الـتي تعـين علـى تحميلهـا معـنى الـزمن المـراد في السـياق، لا يهـم إذا وكـان الـزمن الماضـي أتيـا من صيغة "فعل" أو "يفعل" مادام يمكن التفريق بالضمائر والقرائن بين الأزمنة المختلفة...[3]

3- "لا" النافيـة للجـنس: قـد تـرد "لا" نافيـة للجـنس، وقـد أشـار إلى ذلـك الزركشـي بقولـه: لم أر مـن تعـرض لـذلك غـير ابـن مالـك في كتـاب "شـواهد التوضـيح"، فقـال في قولـه صـلى الله عليـه وسـلم: "لـيس صـلاة أثقـل علـى المنـافقين" ففيـه إشـهاد علـى اسـتعمال "لـيس" للنفـي

[1]- محي الدين شرف النووي، شرح صحيح مسلم، ت: خليل عيسى، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، ص: 408.
[2]- التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج2، ص: 231.
[3]- تمام حسان، اللغة العربية، مبناها ومعناها، ص: 248.

العام المستغرق للجنس، وما يغفل عنه، ونظيره، قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ**﴾،[الغاشية: 06]. [1]

4- "لا" النافية والعاطفة: "ليس" مثل "لا" في جمعهما بين وظيفتي النفي والعطف فهي نفيد أن الحكم لما قبلها منفي عما بعدها، قال ابن هشام: أن تكون حرفا عاطفا أتي به الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النفاعة واستدلوا بنحو قول الشاعر:

أينَ المفرّ والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالبُ[2]

- أداة النفي "إنّ": "إنّ" المكسورة الخفيفة تفيد النفي، وتدخل على الجملة الفعلية والاسمية، وهي بمنزلة "ما" في نفي الحال كقولك: "إن يقوم زيد" وإنّ زيدا قائم"، كقوله تعالى: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ**﴾[الأنعام: 57] [3]، قال سيبويه: "تكون في معنى "ما" قال الله تعالى عز وجل: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾ [الملك: 20]. [4]

قال عبد الله بوخلخال: «إنّ النافية تستعمل بمعنى "ما" النافية بإتقان النحاة فهي تدخل على الجملة الفعلية، فتنفي ما كان فعلها ماضيا في الزمن الماضي، وتنفي ما كان فعلها

---

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج4، ص: 396.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص: 483.

[3]- أبو القاسم حمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم اللغة، ت: علي بن ملحم، دار مكتبة الهلال، بيوت، ط2، 1993، ص: 407.

[4]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص: 152.

مضارعا وتخلصه للحال، كما أنها تنفي الجملة الفعلية الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر إذا لم يوجد ما يجعله لغير ذلك».[1]

1- "إن" الداخلة على الجملة الاسمية: من أمثلة دخولها على الجملة الاسمية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ**﴾ [فاطر: 23]، وقوله: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾ [الملك: 20]، وقوله عز وجل: ﴿**إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ**﴾ [المجادلة: 02] وقوله: ﴿**إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا**﴾[إبراهيم: 10].

[1]- التعبير الزمني عند النحاة العرب، ج2، ص: 231.

المبحث الخامس: الفروقات الوظيفية بين أدوات النفي

من أولويات دراسة موضوع النفي هو محاولة الاطلاع الشامل على الفروقات والاختلافات الوظيفية الموجودة بينهما، لأن عدم الدراية بها يؤدي إلى آثار سلبية، قد توصلنا إلى العجز عن التواصل الصحيح والدقيق مع التراث اللغوي والأدبي والفكري، وفي مقدمة ذلك القرآن الكريم كما يؤدي بنا هذا الجهل بذلك إلى الحيلولة دون الإحساس للتذوق البلاغي الذي يكون أساس التواصل والتلقي، ومن أجل ذلك حرصنا وعملنا على جمع أهم الفروقات الوظيفية بين أدوات النفي، ونقلها من مواضعها المتفرقة إلى مكانها الذي هي له أهل من الإكبار والإجلال المؤسسي هذا الصرح النحوي العظيم، ومن بين أهم مؤسسي هذا النحوي في مقدمتهم سيبويه الذي لاحظنا أن النحاة في موضوع الظروف الوظيفية يعال على عباراته الرمزية المختصرة التي احتواها "الكتاب" كأنها قوانين جامعة يركنون إليها، خاصة ما تعلق بالدلالة الزمنية لأدوات النفي فقلما يخلو مرجع من هذه العبارات.

"وأما- لا" فتكون نفيا لقول قائل: هو يفعل- ولم يفعل الفعل"

"وإذا قال سوى يفعل".

وأما- ما فهي نفي لقوله "هو يفعل" إذا كان في حال الفعل فتقول "ما يفعل" وتكون بمنزلة "ليس" في المعنى.

"وإن تكن في معنى "زمام" قال عز وجل: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾ [الملك: 20].

وإذا قال "قد فعل" لأن نفيه لم يفعل، لذلك وجبا علينا في بحثنا التركيز على الفروق المتعلقة بالدلالة الزمنية لكونه الجانب الأهم والأيسر، ولم نهمل بذلك الشكل في حدود ما يسمح بصون الكلام من اللحن، ولا نسنى بالذكر الفروق المتعلقة بدخول الأدوات على الجملة الفعلية والاسمية، وأيضا لم نهمل الإشارة السريعة إلى الأشياء المشتركة والموجودة بين هاته الأدوات.

1- الفروق الوظيفية بين "لات" و"ليس":

أهم الفروق بين "لات" و"ليس":

1- الأداة "لات" لا تدخل إلا على الجملة الاسمية بعكس "ليس" التي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية.

2- الأداة "لات" تدل على نفي الحال، أما "ليس" فالأصل تنفي مضمون الجملة في الحال، ولكن ذلك بوجود القرائن، وقد تنفي المضمون في الزمن الماضي والمستقبل.

3- لا توجد صلة بين "لات" واسمها وخبرها، فقد يحذف الاسم والخبر والغالب أن يكون المحذوف اسمها.

4- لا تضاف "لات" إلا للفظ الحيل أو مرادفاته مثل آن أوان- ساعة بخلاف "ليس" لأن منفيها قد يتحقق أو لا يتحقق.

5- يوجد في "لا" معنى للتحصر أو الندم أو التمني بخلاف "ليس" وليس ذلك في الأداة، أمّا إذا قلنا "ليس الحين ضامن" بمعنى الوقت ليس وقت الفرار وقد لا يأتي.[1]

2- الفروقات الوظيفية بين "لا" النافية للجنس و "لا" النافية للوحدة:

تشترك "لا" النافية للتبرئة مع "لا" النافية للوحدة في دخول كل مهما على اسم نكرة، ولكن توجد هناك بعض الخلافات نجمعها فيما يلي: من أهم العناصر.

1- لا النافية للجنس لكونها تنفي الجنس نفسه، لذلك سميت التبرئة يصح تقديم "من" بالاستغراقية التي توجد ونفيد العموم في جملتها "هل من قلم في الحقيبة" وهذا يعني أنه لا يوجد أي قلم في الحقيبة من أي نوع كان فهو نفي لجنس الأقلام ويكون اسم لا هذه منصوبا أو مبينا وخبرها مرفوع، وهذه هي العلامة الفارقة بين "لا" للجنس: و"لا" للوحدة.

2- لا النافية للوحدة قليلا ما يذكر خبرها حتى قال الزجاجي «إنه لم يظفر به».[2]

3- لا النافية للوحدة قليل العمل بها حتى أن عملها غير موجود.

4- لا النافية للوحدة يكون اسمها مرفوعا وهي لا تنفي الواحد فقط كما يمكن أن يفهم اسمها، لأن هناك احتمال نفي الخبر عن الواحد أو عن كل فرد من الجنس. [3]

---

[1]- أحمد ماهر البغري، كتاب أساليب النفي في القرآن الكريم، ط1، ص: 105.

[2]- ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج1، ص: 396.

[3]- عياش حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط5، ص: 601.

3- الفروق الوظيفية بين "لن" ولا":

تشترك الأداتان في الدلالة على نفي المضمون في نفي المستقبل إلا أن هناك اختلافات بينهما ونجملها فيما يلي:

1- أداة "لن" تستعمل لنفي المضارع ونصبه وتخليصه لاستقبال مثال: «لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر».[1]

2- تختلف الأداتان في كيفية الدلالة على نفي المستقبل إلا أن في "لن" توكيدا وتشديدا، قال النسفي: «"لا"، و "لن" أختان في نفي المستقبل».[2]

3- تختص لا بالدخول على الجملة الفعلية والاسمية أما لن فتدخل على الجملة الفعلية فقط، وعلى الفعل المضارع تحديدا.

4- ليس لأداة "لن" دور وظيفي في الجملة سوى النفي في حال تجردها من الزوائد.

4- الفروق الوظيفية بين "لما و"لم:

تتفق الأداتان "لم" و"لما" في الدخول على الجملة الفعلية والاختصاص بالفعل المضارع وقلب معناه إلى الزمن الماضي ولكن بينهما فروقا دقيقة في الاستعمال يمكن تلخيصها في هاته العناصر.[3]

[1]- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ج1، ص: 342.

[2]- عبد الله بن أحمد النفسي، تفسير النفسي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ت. مروان الشعار، دار النفائس للطباعة والنشر، ط1998، ج1، ص 86.

[3]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ج4، ص: 38.

1- "لم" موضوعة لنفي "فعل" و"لما" موضوعية لنفي "قد فعل" وفي هذا النطاق نقول "لم" يفعل بـ "لما" أكد من "لم" لأن صيغة الإثبات "فعل" تقابلها في النفي "لم" يفعل ولما كانت قد فعل أكثر دلالة في الإثبات من صيغة "فعل" لأن قد تفيد التحقيق في الماضي.

قال ابن جني: فيما نقله عن الزركشي: أصل – لما" زيدت عليها "ما"، فصارت نفيا فنقول درس زيد، فيقول المجيب: لم يدرس" فإذا قلت: قد درس، قال: لما يدرس زاد في الإثبات، فقد واد في نفي "ما".

2- لم للنفي المطلق فلا يجوز استمرار نفي مصحوبها إلى الحال، بل يجوز استمرار نفيها إلى الحال نحول قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾.[1]

ويجوز عدم استمرار نفيها إلى الحال ولذلك يصح أن تقول "لم أفعل- ثم فعلت".[2]

قال تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا** ﴾ [الإنسان: 01].

المنفي في هاته الآية منقطع غير متصل. "لم".

وقد جزم المرادي وابن هشام كثير من النحاة العرب بوجوب اتصال منفي "لما" بالحال أما السيوطي فقد ذكر رأيين أحدهما وجوب اتصال صيقها بالحال، والثاني عدم وجوبه مه إيراده بصيغة التمريض والتضعيف.[3]

[1]- سورة الإخلاص، الآية: 03.

[2]- ابن هشان الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص: 475.

[3]- السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج2: ص: 447.

04- المنفي بـ "لما" يتوقع غالبا زوال النفي ويتوقع حصوله مبينا، فعندما يقول:

- لما يحضر زيد، فهذا يعني أن تتوقع حضوره أي نفي الحضور.

قال الزمخشري في تأويل قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾. [الحجرات: 14]. لما أتت من معنى التوقع الدال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد. [1]

5- جواز حذف منفي "لما" مجزومها – اختيار بخلاف "لم" التي لا يجوز فيها حذف منفيها إلا في الضرورة وفي هذا النحو، يخرج قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾.[هود: 111]. أي لم ينقص من عمله. [2]

6- لما متنوعة المعنى والغرض وهذا التنوع يؤدي إلى اختلاف الأساليب حسب تنوع المعاني والأغراض وهذا التنوع يؤدي إلى اختلاف الأساليب واستخداماتها لا تكون إلا نافية جازمة.

7- «يجوز الفصل بين "لم" ومجزومها "منفيها" اضطرارا، ولا يجوز مع لما وذكر ابن مالك في شرح الكافية أن لم انفردت بذلك، وفيه نظر لأن غيره قد ذهب في جواز الفصل بينهما». [3]

[1]- الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص: 17.

[2]- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص: 448.

[3]- نفسه، ص: 445.

8- لا تقترن "لما" بأداة شرط على عكس "لم" التي يجوز أن تأتي بعد أداة الاشتراطية، قال تعالى: ﴿**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾ [النور: 35]. وقال أيضا: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [المائدة: 44]- 43 -

9- دخول همزة الاستفهام على "لم" بخلاف "لما" أن دخول همزة الاستفهام على "لم" يخرجها من معنى النفي الصريح إلى معان ضمنية متنوعة، ولا تدخل الهمزة على "لما".

قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ [الأنبياء: 30].

10- المنفي بـ "لما" إلى الزمن الحاضر لم يجز ولا يكون إلا قريبا من الحال وعلى هذا الأساس لم يجز ابن هشام أن يقال: «لما يكن محمد في العام الماضي مقيما، بينما يجوز باستعمال "لم"».[1]

وقد رجع ابن مالك أن يكون ذلك غالبا "لا" لازما.[2]

5- الفروق الوظيفية بين "ما" و"لا":

قد تشترك "ما" "لا" في دخولهما على الجملة الفعلية والاسمية، إلا أن هناك فروقا عديدة بينهما منها:

1- "ما" الداخلة على الفعل الماضي لتنفي زمن الماضي فقط، والنفي بها غير مؤكد وإذا دخلت على المضارع تنفي زمن الحاضر فقط.

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص: 458.

[2]- نفسه، ص: 458.

مثال: ما سافر أبي.

وقال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [هود: 53]. "ما" الأولى دلت على نفي الحدث في الماضي، وما الثانية على النفي، الحال، أما "ما" الثالثة دالة على نفي الحال في المستقبل.

2- "لا" تدخل بندرة على الماضي.

3-"لا" تدخل بندرة على الفعل المضارع الدال على الاستقبال مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [يونس: 81]. [1]

4- "ما" تدخل على المعرفة والنكرة، أما لا تدخل على النكرة، إلا من نادر على الاستعمالات.

قال تعالى: ﴿**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾ [المائدة: 75].

وقوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**﴾ [آل عمران: 144] فهذا بالنسبة للأداة ما.

أما بالنسبة للأداة "لا" فلدنيا الآيات الكريمة.

قال تعالى: ﴿**يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ**﴾ [الزخرف: 68].

وقال: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾ [الصافات: 47]

وقال: ﴿**قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [يوسف: 92]

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب، ص: 407.

ليس بـ "لا" حق الصدارة مثل "ما" قد تعترض بين الجار والمجرور مثل قولهم "بكيت من لا شيء" وتعترض بين الناصب ومدخوله مثل قوله تعالى: ﴿**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ**﴾ [البقرة: 150]، والجازم ومدخوله ﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ**﴾ [الأنفال: 73].

تزاد الباء بكثرة في خبر "ما" وتزاد بقلة في خبر "لا".[1]

قال تعالى: ﴿**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [البقرة: 74].

قال تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ [فصلت: 46].

6- يكثر حذف خبر "لا" إذا علم[2] قال تعالى: ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: 50].

وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**﴾ [سبأ: 51] فلا ملجأ.

7- قد تحذف "لا" في الكلام أما "ما" فلا تحذف لأن التصرف في "لا" أكثر من التصرف في "ما" فمن مواضع حذف "لا".

قوله تعالى: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ [يوسف: 85] يلاحظ أنها حذفت في جواب القسم في الآية الكريمة.

---

[1]- الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح، ج1، ص: 272.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 273

6- الفروق الوظيفية بين "ما" و"ليس":

تدخل "ما" و"ليس" على الجملة الاسمية والفعلية، غير أن هناك اختلاف في نسبة الدخول على الجملة الفعلية، حيث أن دخول ليس عليها نادر بخلاف "ما" الدرجة ادعاء البعض اختصاصه بالجملة الاسمية[1]، وهذا ما حاولنا تدعيمه بالشواهد التي أوردناها، أثناء الكلام عن الأداة "ليس".

1- ليس أشد من "ما" قال أحمد ماهر البقري "ما" لم قوة ليس ولم تستطع الالتحاق بمواضعها، لأن أصلها أن يأتي بعدها مبتدأ».[2].

ويقول ابن الأنباري معللا إبطال عملها «إن الفاصلة بينها وبين مدخولها لأن "ما" ضعيفة من العمل، لأنها إنما عملت لأنها أشهد فعلا لا يتصرف شبها ضعيفا من جهة المعنى، مع الفصل».[3]

2- لا تحتمل الضمير كـ "ليس" حيث قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ [المائدة، 68]

3- لا يصح وقوع "إن" الزائدة بعد ليس على غرار ما بين العلماء في إهمال "ما".

[1]- محمد حماسة عبد الله اللطيف، بناء الجملة العربية، ص: 285.

[2]- أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن الكريم، دار المعارف بمصر، ط2، 1994، ص: 90.

[3]- أبو البركان بن أبي سعد الأنصاري، كتاب أسرار اللغة العربية، ترجمة، معهد بهجة، البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ص: 145- 146.

4- تدخل ليس على الماضي والمضارع يخلصها إلى الدلالة على العال إذا كانت مطلقة وذلك كذلك بدخول "ما" على المضارع ينفي معنى الفعل في العال، وغياب القرائن، مثل: ليس يدري الإنسان معي يموه.

- "ما" تدخل على الفعل الماضي والمضارع، فتغير المعنى فيتحول من الإثبات إلى النفي مثل: ما رضي الولد.

7- الفروق الوظيفية بين "لم" و"ما":

"ما" تدخل على الفعل المضارع لتنفي الحال غالبا مثل: ما خاب من استشار قال ابن يعيش: «فإذا قيل هو يفعل، وتريد الحال جوابه ما يفعل».[1]

"ما" تدخل على الفعل الماضي فيبقى على ماض، ولا يدل على غيره مثل قوله تعالى: ﴿**مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ**﴾ [المائدة: 19].

تدخل "ما" على الجملة الاسمية قال تعالى: ﴿**مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ** ﴾ [المجادلة: 02].

وتدخل على الجملة الفعلية لتنفي معناها مثل: قال تعالى﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ**﴾ [المؤمنون: 91].

2- تعتبر "ما" نافية للماضي إذا قربت من الحال، وليست لنفي المطلق قال ابن يعيش «إذ قيل فما الحاجة إلى "لم" في النفي؟ وهل اكتفى بـ "ما" في قولهم ما ذهب زيد" هل فيها

[1]- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ج5، ص: 31.

فائدة ليست فيّ ما" وذلك أنّ "ما" إذا نفت الماضي كان الهدف منها التقرب من الحال، ولم تنفي الماضي مطلقا».[1]

3- وظيفة "لم" النفي والجزم من الناحية الشكلية أما "ما" فمعانيها الوظيفية كثيرة ومتنوعة عقد تكون «"تعجبية، نافية، مصدرية، مؤكدة، شرطية" وقد أثر في ذلك ابن خالوية قوله "ما" تنقسم في كتاب الله وفي كلام العرب إلى خمس وعشرون قسما وقد خصصت وأفردت لها كتابا».[2]

8- الفروق الوظيفية بين "لا" وليس":

تدخل الأداتان "ليس" و"لا" على الجملة الفعلية والاسمية فمثال دخول "ليس" على الفعلية قول مالك بن حزيم:

أنبيت والأيام ذات تجارب وتبدري كل الأيام من لست تعلم[3]

وتدخل على الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ**﴾ [الغاشية: 06]

تشترك الأداتان في أنه يعطف بها عطف نسق بعد أمر أو إيجاب أو نداء ولكن مختلفان في عدة نقاط وأهمها:

---

[1]- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، ص: 35.

[2]- محمد أحمد خيضر، الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص: 50.

[3]- المرزوقي أبو علي، شرح ديوان الحماسة، ت: محمد نديم فاضل، وفخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1992، ج2، ص: 1171.

1- عمل "لا" قليل إذا ما قورنت بـ "ليس" ومن دلائل فله عملها قول أبي حيان معقبا على ابن مالك الذي قال: بأن عمل لا أكثر من عمل إن النافية وقال الصواب عكسه لأن إن عملت نثرا أو نظما إنما لها قليل جدا، ولم يرد منه صريحا.

2 لا تدخل الأداة "لا" إلا على النكرات على قول الجمهور سواء كان مدخولها مرفوعا أو منصوبا، أما "ليس" فتدخل على النكرة والمعرفة ومن أبرز أمثلتنا من القرآن أو الشعر.

قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**﴾ [البقرة: 177].

قوله تعالى: ﴿**أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ**﴾ [هود: 08].

وقال بن مرداس بن هماس الطائي:

ألا حبذا لو ما الحياء وربما منحت الهوى من ليس بالمتقارب[1]

3- لا ترفع الاسم وتنصب الخبر "ليس" بالباء أو خبر "لا" فقليل ما يؤكد بالباء.

قال ابن هشام: وتزداد الباء بكثرة في خبر ليس ومن نحو: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ**﴾ [الزمر: 36] وبقلة في خبر "لا"، وكل ناسخ منفي.[2]

[1]- شرح ديوان الحماسة، ج2، ص: 1408.

[2]- ابن هشام عبد الله يوسف الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ت: محمد هي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص: 293- 294.

لا تنفي مضمون الجملة في الاستقبال، وتنفي أيضا مضمون الجملة لها أيضا نفيا مطلقا كما في قوله تعالى: ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾ [البقرة: 255]

وقد تخرج "لا" من الدلالة على النفي إلى معاني وظيفة أخرى.

3- كالدعاء: وقد عرفه خطيب القزويني بأنه طلب الفعل عل سبيل التضرع.

قال تعالى: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ**﴾ [نوح: 28].

4- النهي: وعرفه الشوكاني بقوله: وهو القول الاستثنائي الدال على طلب كف من فعل على جهة الاستعلاء. [1]

قال تعالى: ﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ [الحجرات: 11].

[1]- محمد بن علي الشوكاني، رشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، دار المعرفة، بيروت، ص: 96.

الفصل الثاني

لا النافية للجنس

المبحث الأول: درس تطبيقي أدوات النفي "لا" النافية للجنس السنة الثانية ثانوي

- **المادة:** اللغة العربية وآدابها.

- **النشاط:** قواعد اللغة.

- **الموضوع:** لا النافية للجنس.

- **المدة:** 45 دقيقة

- **السند التربوي:** جامع الدروس العربية

- **الكفاءة المستهدفة:** أن يتعرف المتعلم على لا النافية للجنس ويوظفها

  - يتعرف على أهم شروط عملها وأنواع الاسم فيها.

  - يعرب في نص مقترح لا النافية للجنس اسمها وخبرها.

- وضعية الانطلاق:

بعد الانتهاء من قراءة النص المقترح تقوم الأستاذة بطرح مجموعة من الأسئلة التي تكون مرفقة مع النص في الدليل ويمكن في هذه المرحلة تجزئة النص المنطوق قراءة والإجابة عن الأسئلة.

ويمكن للأستاذة أيضا التصرف في هذه الأسئلة على مدى ملائمة الطريقة في فهم التلاميذ للنص، بما يقضي إلى تدوين مجموعة من الجمل أو الأمثلة يناقشها التلاميذ لاكتشاف (لا) النافية للجنس.

– بناء التعلمات:

وكانت هذه الأسئلة كالآتي:

– **المعلمة:** ما هي أنواع الجملة؟

– **التلميذ:** جملة فعلية وجملة اسمية.

– **المعلمة:** مم تتكون الجملة؟

– **التلميذ:** تتكون من مبتدأ وخبر.

– **المعلمة:** تتعرض الجملة الاسمية عادة إلى تغيير ما هو؟

– **التلميذ:** عندما تدخل عليها مجموعة من النواسخ منها: إن وأخواتها مثل العلم نور← إن العلم نور.

– **المعلمة:** ماذا أفادت "إن" وما علمها؟

– **التلميذ:** التأكيد والإثبات عملها تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها.

– **المعلمة:** لاحظ الأمثلة التالية: قال تعالى: ﴿**وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾ [البقرة: 197].

– لا مؤديا واجبه نادم.

– قال عمر في علي رضي الله عنهما: قضية ولا أبا حسن لها أي لا فيصل لها.

قال تعالى: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾. [الصافات: 47].

يقول المتنبي:

فقر الجهول بلا قلب إلى أدب فقر الحمار بلا رأس إلى رئتين

– **الأستاذة:** لاحظ المثال الأول: ما نوع الجملة فيه. بم سبقت؟

– كيف ورد الاسم بعدها؟

– **التلميذ:** جملة فعلية (سبقت بحرف نفي لا).

– ورد الاسم الأول (المبتدأ) مبنيا على الفتح.

– **الأستاذة:** لاحظ المثال الثاني: كيف ورد الاسم الأول سبقت الجملة الاسمية؟

– **التلميذ:** ورد منصوبا.

– بحرف وهو "لا"

– **الأستاذة:** ما هو المعنى الذي أفادته؟

– كيف تسمى؟

– ماذا نفت؟

– **التلميذ:** أفادت معنى إثبات للنفي.

– تسمى لا النافية.

– نفت الندم عن مؤدي الواجب أي نفت الخبر عن جنس الاسم.

– **الأستاذة:** كيف ورد خبرها من ناحية الحركة الإعرابية؟ وماذا تستنتج؟

– **التلميذ:** ورد الخبر فيها مرفوعا.

– نستنتج أنها تعمل عمل "إن" و"أخواتها" تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول وترفع الثاني ويسمى الأول اسمها ويسمى الثاني خبرها.

– **المعلمة:** إذا كان لـ "لا" النافية للجنس نفس عمل "إن وأخواتها" لماذا لم تدرج ضمن أخواتها.

– **التلميذ:** لأنها تعمل بشروط ولأنها تفيد إثبات النفي.

– **المعلمة:** كيف ورد اسم لا النافية للجنس في المثال الثاني؟ كيف ورد الخبر؟

– ماذا لبو قلنا لا المؤدية لواجبه نادم ولا المخلص.

– **التلميذ:** ورد اسمها نكرة وخبرها نكرة.

– ورد الاسم بعدها معرفا بـ "أل" وقد تكررت "لا" في الجملة تستنتج مما سبق أن اسمها وخبرها نكرتان أما إن جاء كل منهما معرفة بطل علمها ووجب تكرارها.

– **المعلمة:** كيف تعرب.

– **التلميذ:** لا حرف نفي مهمل لا عمل له.

– **المعلمة:** ماذا لوقلنا: لا نادم مؤديا واجبه ولا خاسر.

– ماذا تلاحظ؟ وماذا تستنتج؟

– **التلميذ:** تقدم الخبر عن الاسم أي فصل بينها وبين اسمها وتكررت.

– نستنتج أنها غير عاملة لأن الاسم بعدها جاء مرفوعا وفصل بينها وبين اسمها بفاصل فوجب تكرارها.

– تصبح مهملة لا عمل لها.

– **المعلمة:** لاحظ قول المتنبي؟ بما سبقت "لا" وكيف جاء الاسم بعدها؟ وماذا نستنتج؟

– **التلميذ:** سبقت بحرف جر وجاء الاسم بعدها مجرورا.

– نستنتج أن "لا" عندما تسبق بحرق جر بطل عملها ويعرب الاسم بعدها اسما مجرورا بحرف الجر.

– **المعلمة:** ماذا تستنتج مما سبق؟

– **التلميذ:** لا النافية للجنس تعمل وهي: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

– أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل فإن اختل الشرط الأول والثاني وجب تكرارها.

– أن لا تستبق بحرف جرّ فإن سبقت به أعرب ما بعدها اسما مجرورا بحرف الجر وبطل عملها.

– **المعلمة:** لاحظ الأمثلة الآتية لا رجل في الدار.

– لا طالب علم مذمومٌ.

– لا طالبا العلم مذمومٌ. – س1: عين اسم لا في الأمثلة.

– **التلميذ:** رَجُلَ– طالب علم– طالبًا العلمَ.

– **المعلمة:** كيف وردت لفظة رَجُلٌ وما حكمها؟

– طالب علم.

– **التلميذ:** كلمة مفردة وحكمها البناء على الفتح.

– كلمة نكرة مضافة إلى كلمة نكرة مضاف.

– فتقول: اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

– علم: مضاف إليه مجرور.

- **المعلمة:** قارن بين طالبًا العلم وبين طالب علم؟

- **التلميـذ:** طالبـا وردت علـى وزن فاعـل اسـم مشـتق الحركـة منـون مـا بعـدها لم يـرد مجـرورا إنمـا يعرب مفعولا به.

- أمـا طالـب علـم لم تـرد منونـة وعملـت في الكلمـة الـتي بعـدها فأصـبحت مجـرورة علـى أنهـا مضاف إليه.

المبحث الثاني: تعريف لا النافية للجنس

تدخل على الجملة الإسمية، فتنصب الاسم إن لم يكن مفردا وترفع الخبر، فإن كان الاسم مفردا بني على ما ينصب به وهي تنفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها على سبيل التنصيص والشمول. [1]

ويرى ابن مالك أن "لا" هذه إذ قصد النفي بها على سبيل الشمول، ورفع احتمال الخصوص اختص بالأسماء ويعلل ذلك بوجود من الاستغراقية لفظا أو معنى، ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات. [2]

وقد وردت في قول الشاعر:

فقام بذود الناس عنها بسيفه وقال: ألا لا من سبيل إلى هند[3]

فكان ظهور من بعيد وليس في هذا المنزل بشير إلى عدم ذكر اسمها معه فيتم تضمينه.

فسميت لا النافية للجنس لأنها تنفي الخبر عن أفراد الجنس التابع لاسمها فإذا قلت: "لا قلم على الطاولة" فإن هذا يعني أنه ليس على الطاولة شيء من جنس القلم.

---

[1]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 313.

[2]- ابن مالك جمال الدين محمد، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الفكر العلمية، بيروت، دت، 434/1.

[3]- البيت مجهول الفائل وهو في ابن مالك، شرح التسهيل 435/1، المرادي الحسن بن قاسم الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الآفاق، بيروت، دت، ص: 292، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، (دت، 13/2).

المبحث الثالث: الشروط الواجب توفرها في لا النافية حتى تعمل عمل إن

لا من الحروف الشائعة المستخدمة في الأفعال والأسماء وهي لا تعمل إلا بشروط ذكرها النحاة وهي:

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل في معرفة ويوضح سيبويه ذلك بقوله: «وأعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لأن "لا" لا تعمل في معرفة أبدا».[1]

مثال قول الراجز:

لا هيثم الليلة للمطي ولا فتى إلا ابن خيبري

2- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، فإن فصل بينهما أهملت وكررت وعاد الاسمان إلى أصلهما من المبتدأ والخبر كقوله تعالى: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ**﴾ [الصافات: 47].

يقول صاحب شفاء العليل «إذا انفصل مصحوب "لا" أو كان معرفة بطل العمل باجماع ويلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة».[2]

[1]- سيبويه، الكتاب 296/2، وينظر: ابن يعيش موقف الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، (د ت2/ 111).

[2]- السلسيلي: شفاء العليل في إيضاح التسهيل، 384/1.

3- أن يقصد بها التنصيص على نفي الجنس نفيا عاما لا على سبيل الاحتمال وهو شرط وجيه لأنها إذ ذاك تختص بالاسم لأن قصد الاستغراق يستلزم وجود "من" الاستغراقية لفظا أو معنى ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات لذلك عملت فيما يليها. [1]

مثال قال تعالى:﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ**﴾. [2]

وقال تعالى:﴿ **وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ**﴾. [3]

[1]- المرادي، الجني الداني، ص: 290- 291.

[2]- الأنبياء، الآية: 94.

[3]- يس، الآية: 43

المبحث الرابع: أقسام اسم لا وأحكامه

– مضاف:

يأتي اسم لا مبنيا على ما ينصب به إذا كان مفردا فيبنى على الفتح في مسألتين وعلى الياء في مسألتين والبناء على الفتح أو الكسر في مسألة واحدة أما الذي يستحق البناء على الفتح فضابطه أن يكون الاسم غير مثنى أو جمع مذكر سالما، وأما الذي يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه أن يكون جمع مؤنث سالم. [1]

والنحاة يجمعون على بناء اسمها في كل الأحوال سواء أدل على الواحد أم المثنى والجمع غير أن المبرد يرى خلاف ذلك فهو يرى أن اسم "لا" إذا كان مفردا في حالة جمع المذكر السالم أو المثنى فإنه يكون معربا، والياء فيه علامة نصب لا علامة بناء ويفسر ذلك بقوله وكان الخليل وسيبويه[2]، يزعمان أنك إذا قلت: لا غلامين لك، أن لا غلامين مع لا اسم واحد وتثبت النون، كما تثبت مع الألف واللام وفي تثنية ما لا ينصرف وجمعه نحو قولك هذان أحمران وهذان المسلمان فالتنوين لا يثبت في واحد من الموضعين، ففرقوا بين النون والتنوين واعتلوا بما ذكرت وليس القول عندي اسما واحدا، لم يوجد ذلك، كما لم يوجد المصاف ولا الموصول مع ما قبله بمنزلة اسم واحد. [3]

---

[1]– ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ص: 82– 80، وينظر: الجوهري اسماعيل بن غنيم، شرح الجوهري على منظومة الشراوي، ت: زينب إبراهيم، الدار الوطنية، نابلس، 1995، ص: 65.

[2]– سيبويه، الكتاب، 2/ 283.

[3]– المبرد، المقتضب، 366/4، وينظر: الاستربادي، شرح الكافية في النحو، 111/1.

2- شبيه بالمضاف:

يرى ابن يعيش في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا**﴾. [1]

احتمال أن تكون كلمة شعري معربة فيقول: "فيحتمل أن يكون من قبيل لا رجل في الدار" ويكون الظرف متعلقا بالجار والمجرور وقد تقدم عليه الجار والمجرور في موضع الخبر ويكون "بشرى" مبنيا مع "لا" «ويحتمل أن يكون من قبيل لا خيرا من زيد، ويكون الظرف متعلقا ببشرة ويكون بشرى منصوبا في تقدير النون إلا أنه ر ينصرف لمكان ألف التأنيث المقصورة». [2]

وكلام ابن يعيش يعني أن لكمة بشرى تحتمل وجهين من الإعراب الأول البناء مع لا والثاني الإعراب على نبة تنوين.

[1]- الفرقان، الآية: 22.

[2]- ابن يعيش، شرح المفصل 100/2، 101، وينظر: الحلبي السمين أبو العباس بن يوسف بن محمد، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ط1، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، 5/ 249.

المبحث الخامس: خبر لا النفاية للجنس

يرد خبر لا النافية للجنس مفردا أو جملة فعلية أو اسمية ومن النحويين من بعد الجار والمجرور والظرف هو الخبر. [1]

ويكثر حذف الخبر عند الحجازيين ولم ينطق به عند التميميين، فإذا علم كثر الحذف فإن لم يعلم نحو (لا أحد أغير من الله) لم يحذف واكثر ما يحذفه المجازيون مع "ألا" نحو: لا إله إلا الله. [2]

ويعلل المبرد عدم تقدم خبرها عليها بأن الاسم جزء منها فلا يفصل ما بعدها عنها يقول: وقوله عز وجل: ﴿**لَا فِيهَا غَوْلٌ**﴾[3] لا يجوز غيره لأن "لا" وإن لم تجعلها اسما واحدا مع ما بعدها لا تعمل لضعفها إلا فيما يليها. [4]

أمثلة: قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**﴾ [سورة المؤمنون: 101].

[1]- بايتي، المعجم المفصل في النحو العربي، 854/2.

[2]- السلسبيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، 381/1.

[3]- الصافات، الآية: 47.

[4]- المبرد، المقتضب، 361/4.

المحور الأول : الأدب الجاهلي(150سنة قبل الإسلام)						
الكفاءة	أهداف التعلم	الوحدة	الموارد المستهدفة	السير المنهجي للوحدة	التقويم المرحلي والمعالجة	الحجم الزمني
تقييم مكتسبات المتعلم (تأثير الطبيعة في وجدان الشاعر الجاهلي ـ نمط الوصف ـ كلا وأخواتها ـ الحال ـ الاستعارة)						
في مقام تواصل دال ينتج المتعلّم مشافهة وكتابة نصوص وفق النّمط الحجاجيّ والتّفسيريّ، ونصوصا نقديّة حول الأمثال والحكم الجاهليّة.	ـ أن يفهم دلالة الأمثال على حياة العرب في العصر الجاهليّ. ـ أن يقف على سبب انتشار الأمثال بين العرب. ـ أن يتبيّن الحكمة والفرق بينها و بين المثل. ـ أن يوظّف المثل والحكمة في وضعيات دالة. ـ أن يستنتج الخصائص الفنيّة للمثل والحكمة. ـ أن يكتشف عناصر الأدب. ـ أن يكتشف أحكام لا النّافية للجنس، ويوظّفها. ـ أن يحلّل عروضيًا بحر الطّويل و يبيّن علاقته بموضوع القصيدة . ـ أن يكتشف خصائص الأمثال والحكم، ويناقش مضامينها. ـ أن يكتشف ويناقش أحكام المفعول به و عوامله الظّاهرة ويستثمرها في إنتاجه. ـ أن يعرف المجاز المرسل ، ويوظّفه مشافهة وكتابة. ـ أن يتحكّم في تقنيات إعداد المشروع وأدواته.	الوحدة الرّابعة: الأمثال و الحكم.	**الأسبوع الأول:** **النصّ الأدبيّ وروافده:** ـ الأمثـــال و الحكم **عناصر الأدب (النّقد)** ـ لا النّافية للجنس. **ـ بحر الطّويل** **المقاطعة الموجّهة:** ثقافة ومثقّفون د.طه حسين **التّعبير الكتابيّ :** ـ تصحيح الموضوع **الأسبوع الثّاني:** **النصّ التّواصليّ وروافده:** ـ معلم الأمثال لـ: حسين مروّة والحكم في الجاهليّة لـ: بطرس البستاني. ـ المفعول به، وعامل نصبه الظّاهر ـ المجاز المرسل. **المشروع:** إعداد فهرس حول مظاهر الحياة العقليّة للعرب في العصر الجاهليّ...	**ـ يتعرّف على الأشكال الأدبية** الأخرى في العصر الجاهليّ (الأمثال والحكم). **ـ يحلّل نماذج من الأمثال والحكم:** من حيث المعنى والمبنى ـ يميّز بين خصائص المثل والحكمة. ـ يتعرّف على عناصر الأدب. ـ يحدد وظيفة الرّوافد اللّغوية والبلاغية وعلاقتها ببناء النّص وتحقيق المتعة الأدبية. **ـ يصحّح موضوع التّعبير.** **ـ يستثمر نصّ طه حسين بما يخدم أهداف الوحدة.** **يستنتج خصائص الأمثال والحكم ويبدي رأيه فيها.** **ـ يعرض مشروع** مظاهر الحياة العقليّة للعرب في العصر الجاهليّ...	ـ يذكر أمثالا سائرة عند العرب ويشرحها مع تحديد موردها ومضربها. (توظيف الأمثال الشّعبية). ـ يعرب في نصّ مقترح لا النّافية للجنس، اسمها وخبرها. ـ يحلّل عروضيا أبياتا من بحر الطّويل. ـ يعبّر عن أثر الحكمة في الشّعر العربيّ ويستشهد ببعض الأبيات الشّعرية. ـ يحدّد في نصّ مقترح المفعول به ويعربه إعرابا تامّا. ـ ينشئ مثالا عن كلّ علاقة من علاقات المجاز المرسل.	12 سا
	الوضعيّة	**نوعها**	**مجالها**	**النّمط**	**الموارد**	
تقييم مدى التّحكّم في الكفاءة	الوضعية الأولى	وضعيّة إبداعيّة	الطّموح إلى المجد الرّفيع.	والنّمط الوصفيّ والحجاجيّ النّمط التّفسيريّ	ـ لا النافية للجنس المفعول به وعوامله. ـ المجاز المرسل.	
	الوضعية الثّانية	وضعيّة نقديّة	الأمثال والحكم في الأدب الجاهليّ		ـ الأحكام الفكريّة المستنتجة ومؤشّرات النّمط.	
	التّقويم التّحصيليّ 1					

خـــاتـــمـــة

ومع ذلك يقودنا في نهاية هذه الدراسة إلى اختتامها ببعض النتائج التي استخلصناها من هذا البحث الذي جمعناه من مصادر متعددة، فتوصلنا إلى النقاط التالية:

1- التأكيد على أهمية الدراسة الوظيفية لقواعد اللغة العربية لتحقيق الهدف الأساسي للغة وهو التواصل.

2- من الضروري الاهتمام بالاختلافات الوظيفية بين أدوات النفي لأنه لا يمكن استخدامها بشكل صحيح دون معرفة هاته الاختلافات.

3- لم تتم دراسة النفي الضمني على نطاق واسع إلا في مصادر قليلة لذلك قمنا بفحص طرقه لتسهيل تذكرها.

4- للتأسيس المنهجي لدراسة النفي كنظام لغوي من خلال علاقة النفي بالتقديم والتأخير.

5- لا تعمل "لا" النافية للجنس إلا في النكرة، وهذا أمر مجمع عليه عند النحاة.

6- لا تعمل "لا" النافية عمل "ليس" إلا في النكرة والغير يرى إعمالها في المعرفة لكثرة ما ورد في كلام العرب.

7- لغتنا العربية، لغة غنية في مفرداتها وعجيبة في معانيها.

وأخيرا لا ندعي أننا استوفينا الحديث عن موضوع "النفي" غير أننا اجتهدنا في ذلك ونأمل بعد هذا جميعه أن نكون حققنا ما نرجوه، والله ولي التوفيق عليه توكلنا وإليه المصير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم على رواية ورش.

أولا– المصادر:

1. ابن الأثير ضياء الدين بن عبد الكريم، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 1995.

2. الأزهري خالد بن عبد الله، التصريح بمضمون التوضيح، ت: باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

3. الأشموني محمد بن علي، شرح الأشموني على الألفية، بن مالك، ت: حسن حمد دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.

4. الآمدي سيف الدين علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، ت: سيد الجملي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1981.

5. ابن الأنباري أبو البركان بن أبي سعيد، الانصاف في مسائل الخلاف، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، بمصر، ط1، 1961.

6. أسرار اللغة العربية، ت: محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي السوري، دمشق.

7. الباجي أبو الوليد، إحكام الفصول في علم الأصول، ت: عبد المجيد التركي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985.

8. ابن جني أبو الفتح عصمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952.

9. الجوهري اسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد العتور عطار، دار العلم للملايين، ط1، 1990.

10. حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرح يوسف هارون، بيروت، ط1، 1991.

11. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1990.

12. ابن رشد ابن الوليد، الضروري في صناعة النحو، ت: منصور علي عبد السميع، دار الفكر العربي، ط1، 2002.

13. شرح كافية ابن الحاجب، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

14. الرماني علي بن عيسى، معاني العروف، ت: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ط3، 1984.

15. الزجاجي أبو القاسم، الجمل في النحو، ت: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1995.

16. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي البرهان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

17. الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

18. المفصل في علم اللغة، دار إحياء العلوم، 1990.

19. ابن السرج أبو بكر، الصول في النحو، ت: عبد الحسين القبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1999.

20. سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.

21. السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، بدون تحقيق، عالم الكتاب العلمية، بيروت.

22. همع الهوامع في شرح الجوامع، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

23. الأشياء والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

24. الشافعي محمد ابن إدريس، الرسالة، ت: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

25. الشوكاني محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول، دار المعرفة، بيروت.

26. الطبري محمد بن جرير، مختصر تفسير الطبري، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، صالح أبو أحمد رضا، مكتبة رحاب الجزائر، ط2، 1991.

27. عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت: محمد عبده ورشيد رضا، دار موفم للنشر، 1991.

28. ابن عصفور علي بن مؤمن الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير، صاحب أبو جناح.

29. ابن عقيل عبد الله بهاء الدين، شرح ابن عقيل، ت: محمد محي الدين عبد الحصمي.

30. ابن فارس أحمد الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

31. أبو فراس الحارث بن سعيد الحمداني، ديوان أبي فراس، دار الجيل بيروت، ط1، 1993.

32. ابن قتيبة أبو عبد الله محمد، تأويل مشكل القرآن، ت: أحمد صقر، المكتبة العلمية أدب الكتاب، ت: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985

33. القرطبي عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ت: إبراهيم أطفيش، دار الكتاب العربي، بيروت.

34. القزويني جلال الدين محمد، الإيضاح علوم البلاغة، ت: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2004.

35. ابن القيم محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، ت: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

36. الفوائد المشوقة لعلوم القرآن، إشراف لجنة تحقيق التراث، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

37. المبرد محمد بن يزيد، المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، دار كتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1979.

38. المرادي حسن بن قاسم ، الجني الداني في حروف المعاني، ت: محمد نديم فاضل وفخر الدين قباوة، ، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1992.

39. المرزوقي أبو علي، شرح ديوان الحماسة، ت: محمد نديم فاضل، وفخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1992.

40. المفضل محمد بن علي الصني، المفصليات، ت: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1998.

41. بن هشام بن يوسف الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ت: محمد الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت.

42. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

43. شرح قطر الندى وبل الصدى، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانيا– المراجع:

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1975.

2. إبراهيم السامرائي، الفعل وزمانه وأبنيته، مطبعة المعاني بغداد، 1966.

3. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار التأليف الترجمة والنشر، ط2، 1979.

4. أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية، دراسة تحليلية مقاربة، دار المعارف بمصر، 1984.

5. أحمد ماهر البقري، أساليب النفي في القرآن الكريم، دار المعارف بمصر، ط2، 1994.

6. إسماعيل أحمد عمايرة، عبد الحميد مصطفى السيد، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، ط4، 1998.

7. الألباني محمد ناصر الدين، إرواء القليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، ط2، 1985.

8. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة، ودار ابن حزيم، بيروت، ط2، 1994.

9. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها الهيئة المصرية للكتاب، ط2.

10. الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2000.

11. البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، ط2، 2000.

12. توامة عبد الجبار، زمن الفعل في العربية قراءته وجهاته، دراسة في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 1994.

13. أبو السعود حسين الشاذلي، الأدوات النحوية، وتعدد معانيها الوظيفية، دار المعرفة العلمية الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2003.

14. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية التعلم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.

15. حنا الفاخوري وأخرون، منتجات الأدب العربي، المكتبة البوليسية، بيروت، لبنان، ط4، 1969.

16. خليل أحمد عمايرة، في نحو العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1980.

17. خير الله عصار، محاضرات وتطبيقات في علم النفس التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

18. سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن الكريم، دار الشروق، ط1، 1982.

19. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر.

20. عبد الله بوخلخال، التعبير عنه النحاة العرب، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

21. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط5.

22. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

23. عوض القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث عشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

24. فارس محمد عيسى، النحو العربي أسلوب في التعليم الذاتي، دار التسيير للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1994.

25. فخر الدين قباوة، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003.

26. قطبي الطاهر، بحوث في اللغة العربية الاستفهام اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، 1992.

27. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إخراج إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2، 1972.

28. محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن الكريم، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

29. محمد حماسة عبد الله اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصـل الأول: الإطـار المفاهيـمي

المبحث الأول: تعريف النفي لغة واصطلاحا 02

المبحث الثاني: النفي الضمني وطرقه 05

- تعريف النفي الضمني 05

- طرق النفي الضمني 06

- النفي الضمني من خلال أسلوب التمني 06

- النفي الضمني من خلال أسلوب العطف 06

- النفي الضمني من خلال أسلوب الشرط 07

- النفي الضمني من خلال أسلوب الاستفهام 07

- النفي الضمني من خلال الاستثناء 08

- الفني الضمني بـ "إنما" في أسلوب القصر 08

- النفي الضمني من خلال حرف الردع والزجر "كلا" 08

- النفي الضمني من خلال الصيغ الصرفية 08

المبحث الثالث: علاقة النفي بالتقديم والتأخير 10

- أهمية التقديم والتأخير 10

- تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي..... 11

- تقديم المفعول به في الجملة المنفية 12

- تقديم الجار والمجرور..... 12

- تقديم الظرف..... 12

المبحث الرابع: النفي بواسطة الأداة..... 13

-تعريف الأداة وتطور مفهومها ووظائفها..... 13

المبحث الخامس: الفروقات الوظيفية بين أدوات النفي 37

الفصل الثاني: لا النافية للجنس

المبحث الأول: درس تطبيقي أدوات النفي "لا" النافية للجنس السنة الثانية ثانوي..... 52

المبحث الثاني: تعريف لا النافية للجنس..... 58

المبحث الثالث: الشروط الواجب توفرها في لا النافية حتى تعمل عمل إن 59

المبحث الرابع: أقسام اسم لا وأحكامه 61

المبحث الخامس: خبر لا النفاية للجنس 63

خاتمة 66

قائمة المصادر والمراجع 68

ملخص:

تطرقنا في بحثنا الذي عنوانه أدوات النفي وأثرها الدلالي في تنوع نتاج المدرسة الجزائرية إلى مفهوم النفي لغة واصطلاحا والنفي الضمني إضافة إلى النفي بواسطة الأداة وكذا الفروقات الوظيفية بين أدوات النفي واختتمناه بعلاقة النفي والتقديم والتأخير.

كما سوف نقوم بدراسة تطبيقية على مستوى ثانوية "بوشارب الناصر" بدائرة السوقر ولاية تيارت من خلال دراسة موضوع لا النافية للجنس.

الكلمات المفتاحية: النفي- النفي الضمني- النفي بواسطة الأداة- التقديم- التأخير.

Summary:

In our research entitled Tools of Negation and its Semantic Impact on the Diversity of the Algerian School's Product, we touched upon the concept of negation linguistically and idiomatically and implicit negation in addition to negation by means of the tool as well as the functional differences between the tools of negation and we concluded it with the relationship of negation, presentation and delay.

We will also do an applied study at the high school level "Bochareb Al-Nasser" in the Souqar district, Tiaret state, by studying the subject of the gender-negative subject.

Keywords: negation - implicit negation - negation by tool - introduction - delay.